الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تحت عنوان

الاحتكاك اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجات الأمازيغية فونولوجيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

من إعداد:

– عاشوري وهيبة

– بن كروش صفاء

تحت إشراف:

– براهم سمير

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بوراس سليمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. براهم سمير	أستاذ محاضر – ب–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عماري عز الدين	أستاذ محاضر – أ–	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :2021-2022 م

بسم الله الرحمان الرحيم

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ".

(صدق اللّه العظيم)

الآية 31 من سورة البقرة .

إهـــــــداء

إلى والدي الكريمين اللذان أنارا لي دوما دروب

النجاح...

إلى إخوتي وأخواتي كلٌ باسمه...

إلى أصدقائي كل باسمه...

إلى كل طالب علم يسعى للنجاح...

أهدي هذا العمل المتواضع...

...

شكر و عرفان

لحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

الحمد لله على قدره عدد خلقه ورضاء نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته .

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه وحسن عونه، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين

نتقدم بالشكر الخالص وجزيل الامتنان إلى أستاذنا المشرف

براهم سمير

الذي لم يبخل علينا بعلمه وجهده المتواصل وأفكاره القيمة وتوجيهاته النيرة فشكرا لك أيها الأستاذ الرمز في العطاء و العمل

فجزاه الله كل خير.

مقدمة

المقدمة :

تعتبر اللغة وسيلة هامة وضرورية وفعالة في عملية التواصل الإنساني، يلجأ إليها المتكلمون الإفصاح على ما يختلج في صدورهم من أحاسيس ومشاعر قصد تبليغ الأفكار، والتعبير عن مختلف حاجياتهم، ولكن لا يقتصر مهام اللغة على الإفهام والتعبير والتبليغ فقط، بل أصبحت رمزا للهوية وصورة للذات تكمل صورة الفرد وبالتالي صورة المجتمع ككل.

وبحكم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإن أهم ما يجسد اجتماعياته تلك "**اللغة**"، وقد تجلى ذلك في الارتباطات والاحتكاكات اللغوية بين مجتمعات العالم لاختبارات عديدة سياسية واجتماعية وتاريخية واقتصادية، نتج عنها تعلم لغات بعضهم البعض وتلاقحها، وهذا الاحتكاك لابد أن يظهر أثره على المستوى اللغوي لدى الفرد.

فالتداخلات اللغوية إذن ظاهرة تعاني منها كل بلدان العالم نتيجة تعايش أكثر من لغة فيها من جانب المسموع المنطوق والمكتوب، كما نجد الجزائر كأحد الأقطار المغاربة قد تشكلت في محيطها مثل هذه التداخلات بفعل العديد من العوامل نذكر منها الاستعمار المتعاقب عليها عبر السنين، مما أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها وتغلغل الدخيل الأجنبي خاصة في عاميتها. إذن التداخل اللغوي ضرورة ثقافية وتاريخية حتمية فرضتها وتفرضها ظروف كثيرة، و عوامل عديدة وذلك ليس على مستوى لغتنا فحسب بل على مستوى كل الألسن والشعوب والأمم الناهضة التي تحاول مواكبة التطور العلمي، والتفاعل الاجتماعي والحضاري في كل عصر.

والتداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، مما جعل العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية، فالألفاظ كثيرة من لغات عديدة دخلت العربية وتداخلت فيها بشكل يجعلنا نجد صعوبة كبيرة في معرفة أصولها وجذورها وسبل تسربها إلى العربية وأزمنة تداخلها وفوائدها وأبعدها ومدى مزاحمتها للألفاظ الأصلية وذلك بسبب إهمال وسكرت الكثير من المعاجم عنها نهائيا أو بذكرها بطريقة غير كافية .

ومن الملاحظ أن معظم علماء اللغة اهتموا بالجانب الصوتي الذي يعد من بين المستويات اللغوية الأساسية وبالأخص الدراسة الفونولوجية التي من شأنها تبين لنا مدى

تأثير التحولات الصوتية على الألفاظ العامية وكذا تأثرها باللهجات القديمة وللألفاظ الجزائرية الأقرب إلى الفصحى.

وتعبر اللهجة عن جمالية اللغة العربية وهي ظاهرة يتم دراستها على المستويات الصرفية وصوتية وتركيبية ودلالية ،وهو ما حاولنا الوقوف عنده من خلال دراستنا للاحتكاك اللغوي الحاصل بين الأمازيغية واللغة من الجانب الصوتي.

كما يعتبر المجتمع الأمازيغي واحد من هذه البيئات اللغوية التي يجد المتمعن في لهجته تنوعا لغويا ناتجا عن ترسب وتراكم الحضارات التي مرت بالمنطقة قديا، من بربرية وعربية ولاتينية قديما وفرنسية حديثا، فكان لهذا التاريخ بحضاراته المختلفة أن ينتج لهجة محلية ما والتي تشير بهذه الحضارات التاريخية التي شكلت على مستوى لغة المنطقة هجينا لغويا من العربية والأمازيغية والفرنسية، وتعد هذه الدراسة مجالا واسعا للبحث لما فيه من تحليل ومقارنة، وهذا ما جعلنا نختار عنوان هذه الدراسة والذي كان تحت عنوان:

« الاحتكاك اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجات الأمازيغية فونولوجيا»

1- أهمية الدراسة:

وتتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع في إبراز المستوى الفونولوجي في اللهجة الأمازيغية ومدى تحدي هذه الأخيرة لها في وقتنا الحاضر، وما هي الإيجابيات والسلبيات التي يمكن أن تضيفها هذه اللهجة على اللغة (الفصحى).

2- أسباب اختيار الموضوع:

أ) **أسباب ذاتية:** ميولنا الشخصي لهذا الموضوع الذي كان محل اهتمامنا والذي يعد موضوع مهم من كل الجوانب التراثية والثقافية والحضارية.

ب) **أسباب موضوعية:** المحافظة على تاريخنا وتراثنا الذي هو رمز حضارتنا، والتعرف أكثر على أصول اللهجة الأمازيغية عموما، وذلك عبر خصائصها ومستوياتها اللغوية.

3- الإشكالية:

يعد هذا الموضوع مجالا واسعا للبحث لما فيه من تحليل ومقارنة، وهذا ما جعلني أتساءل عن أهم إشكالات هذا الموضوع والمتمثلة في: **ما مدى تأثير التداخل اللغوي بين اللهجة الأمازيغية واللغة العربية الفصحى؟**

4- الفرضيات:

- ما هو صفات وعوامل تكوين اللهجة؟
- ومدى تأثير اللغة العربية على اللهجة الأمازيغية ؟
- وما هو واقع التداخل اللغوي في اللهجة الأمازيغية ؟"

5/- الدراسات السابقة:

لقد تناول عدد من الباحثين الموضوع من جوانب معينة ومحددة وقد استفدنا من الدراسات التي تناولت المستوى الفونولوجي، والتي تطرقت إلى التداخل اللغوي بين اللهجة واللغة، فنجد بعض البحوث المقدمة من المهتمين بهذا المجال نذكر منهم:

1.5- دراسة **"تبيلة بورويد ومسعودة خلاف (2020):** تناولت هذه الدارسة «**التداخل اللغوي بين الأمازيغية والعربية في اللهجة الجيجلية**» -دراسة صوتية صرفية- بحث هذه الدراسة في الهجنة التي توجد اليوم على السنة الكثير من المتكلمين باللهجة الجيجلية، التي تعرف تركيبا بين ثلاثة أنواع لغوية مختلفة، وتعد الأمازيغية إحدى هذه اللغات الثلاث، حيث ركزت هذه الدارسة على اللهجة الامازيغية وعلاقتها باللغة العربية، وواقع التداخل بينهما.

- توصلت الدراسة بعض نقاط الاختلاف بين الأمازيغية واللغة الفصحى نذكر منها:

- ✓ ظاهرة التداخل اللغوي في اللهجة الجيجلية سلبي، وحقيقته أنه إيجابي ويظهر هذا في البعد التعليمي وفي البعد الثقافي والحضاري.

- ✓ تحظى منطقة جيجل بكثير من الألفاظ الأمازيغية التي لا تزال إلى يومنا هذا متداولة على ألسنة أهلها، وكلما توغلت أكثر في جبالها وأريافها تجد لسانا أمازيغيا محضا خاصة في أسماء الأشياء والمناطق والقرى وغير ذلك..
- ✓ أفق الدرس اللساني المقارن في لهجة جيجل غير محدود، وأكثر ما يظهر هذا في طوبونيميته، أما من حيث الأقاليم فيظهر أكثر في المناطق الجبلية والريفية.

2.5- دراسة **"عون صونيا وبوكريف آسيا" (2011)**: كانت تحت عنوان «**الفونولوجيا عند أندريه ماتينيه**» حيث قسمت هذه الدراسة إلى فصلين، الفصل الأول تحدث عن علم الأصوات الفونولوجي، حيث تكلموا فيه حول مفهوم الفونولوجيا وفروعها، وكذلك أهدافها، ثم تطرقوا إلى أجناس الفونولوجيا (الفونيم)، وثم جاء الفصل الثاني، والذي يحمل عنوان أندريه ماتنيه والفونولوجيا، في هذا الفصل تطرقوا إلى حياته وأهم مؤلفاته وجهوده، وبعد ذلك تطرقوا إلى نظريته الفونولوجية.

- **وفي الأخير توصلت الدراسة إلى خاتمة فيها أهم النتائج المتصل إليها منها:**

- ✓ بروز مدرسة براق في ميدان الفونولوجيا وذلك بتطور أفكار ومبادئ سوسير حول الصوت ليتحول ميدان الدراسة إلى دراسة وضيفة بحيث كانت منطلقات أندريه مارتينيه منها.
- ✓ تعددت أطلاقات التسميات لعلم وظائف الأصوات منها: علم الأصوات الوظيفي ،علم الفونيات ،الصوتولوجيا ،بالإضافة إلى الكلمة المعربة الفونولوجيا .
- ✓ يعد الاقتصاد اللغوي من أعظم أعمال أندريه مارتينيه في الفونولوجيا الزمنية

3.5- دراسة **"عبير دروش"**: التي تناولت دراستها «**اللهجات العربية الحديثة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى**» وكانت دراستها تطبيقية، حيث قامت بدراسة لهجة قسنطينة أنموذجا، حيث يعرض هذا البحث قضية لغوية لهجية، أشارت في الدراسة إلى مفاهيم اصطلاحية، وأسباب نشأة وعوامل تكوين اللغة المزدوجة، وعلاقتها اللغة العربية اللهجة.

- **حيث وصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج نذكر منها:**

- ✓ يحمل مصطلح اللهجة عدة تسميات.
- ✓ جميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية.

- ✓ اللهجات العربية المذمومة هي الظواهر الصوتية التي ابتعدت عن أصلها في النطق.
- ✓ اللغة العربية الفصحى لغة العقيدة الإسلامية، والشعر والنثر، حيث تتسم بالمرونة، والقدرة على الاستيعاب وقابلية الاشتقاق.

6- المنهج المتبع:

المنهج الذي اعتمدنا عليه في مسار هذا البحث كان المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني من هذا البحث، لأننا سوف نقوم من خلاله بوصف الظواهر اللغوية والتغيرات التي تطرأ على اللهجة الأمازيغية ، إضافة إلى المنهج التاريخي الذي نعتمد عليه من أجل تقديم لمحة تاريخية عن الأمازيغية وأصل التسمية وأسباب ظهورها وتكونها.

7- خطة البحث:

قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى **"مدخل دراسة الفونولوجيا"**، حيث جاء هذا الفصل بمبحثين، الأول يتكلم حول ماهي اللهجة (أولا)، تعريفها، صفاتها، وعوامل تكونها، وكذلك نذكر فيه الفرق بين اللهجة واللغة (ثانيا)، ثم نتحدث عن الدراسات اللهجة (ثالثا).

ثم يأتي المبحث الثاني، تحت بعنوان **"مستوى الدراسات اللهجية"**، والذي يحمل مستويات الدراسة اللهجية (أولا)، والمستوى الفونولوجي للدراسات اللهجية (ثانيا).

وأخيرا يأتي الفصل الثاني، وكان عنوانه **"التداخل اللغوي بين الأمازيغية واللغة –راسة فونولوجية–"** حيث تضمن هذا الفصل مبحثين، يتكلم الأول عن **"واقع التداخل اللغوي بين الأمازيغية والعربية"**، وتطرقنا فيه إلى الجذور التاريخية للأمازيغ (أولا)، معنى أمازيغ، وأصل التسمية، العلاقة بين الامازيغية واللغة (ثانيا)، وبعد ذلك نتعرف على مفهوم التداخل اللغوي (ثالثا).

ثم يأتي المبحث الثاني، والذي نتحدث فيها عن **المستوى الفونولوجي للهجة الأمازيغية،** يتضمن بنية النظام الصوتي الأمازيغي (أولا)، ثم صفات مخارج الأصوات الأمازيغية (ثانيا). وأخيرا نختم هذه الدراسة بخاتمة عامة، تحمل أيضا بعض النتائج المتوصل إليها.

8- المصادر والمراجع المعتمدة:

* ابن منظور **(1992)**: لسان العرب.
* عبد الغفار حامد هلال **(1990م)**: اللهجات العربية، نشأة وتطورا .
* إبراهيم أنيس **(1995)** : في اللهجات العربية،
* عز الدين المناصرة **(1999)**: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية.
* الدراجي بوزياني **(2007)** : القبائل الأمازيغية-أدوارها مواطنها أعيانها.
* CHAKER Salem,:**(1991)** « Manuel de linguistique berbère I ».
* MARTINET André : **(1968)** « La linguistique synchronique» .

9- صعوبات الدراسة:

أما فيما يخصّ "**الصعوبات**" التي واجهت دراسة هذا الموضوع خلال انجازه تكمن في صعوبة تحليل بعض المستويات، وتداخل مفاهيم ومصطلحات مختلفة وكثرتها.

الفصل الأول

مدخل دراسة الفونولوجيا

تمهيد:

تعتبر قضية اللهجة (العامية) واللغة (الفصحى) من بين القضايا التي فيها الكثير من الاختلافات قديما وحديثا، سواء من حيث الاصطلاح والمفهوم، أو التعالق بينهما، أو من حيث الأفضلية.

وفي هذا السياق، فإننا نهدف من خلال هذا الفصل، التطرق إلى مفهوم اللغة واللهجة، من خلال مقاربة مفهوميهما عند اللغويين العرب القدماء والمحدثين، كما نسعى إلى معرفة الفرق والعلاقة بين اللهجة واللغة، من خلال بيان صلة اللهجات العربية بالقراءات القرآنية، ممثلين لهذه الصلة الوثيقة بلهجة الإمالة .كما أننا نروم من خلال هذا العمل، أن نبرز أهمية النظر الفونولوجي في دراسة مثل هذه القضايا، وذلك قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول نتعرف فيه على ماهية اللهجة وصفاتها. وكذلك الفرق بين اللهجة واللغة، ثم نتطرق إلى الدراسات اللهجية، ثم يأتي المبحث الثاني، الذي يتضمن مستويات الدراسات اللهجية، والمستوى الفونولوجي للدراسات اللهجية.

المبحث الأول: ماهية اللهجة

أولا: مفهوم اللهجة وعوامل تكونها

لم يعرف اللغويون والنحاة القدماء اللهجة بالمعنى الذي نعطيه لها اليوم. ولذلك، أطلقوا عليها اسم: **اللغة.**

فمن ذلك قولهم: " لغة تميم، ولغة طيء ... وهم يقصدون بذلك اللهجة، لكن العرب كانوا أميين، فبقيت اللغة متعلقة بألسنتهم، تتغير مادام يتكلم بها وما دامت ألسنتهم متصرفة بالسليقة".

"لا جَرمَ كانت لغات العرب كثيرة، فإن العرب قبائل، وتحت كل قبيلة بطون متعددة، ثم الأفخاد ثم العشائر[1]، ثم الفصائل، ولابد أن يكون ناموس الاختلاف قد عمّ هذه الأقسام كلها".[2]

1/- تعريف اللهجة (لغة واصطلاحا):

أ)- اللهجة لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ل، ه، ج):[3]

لَهَجَ بالأمر لهجًا: ، ولهْوَجَ، وأَلْهَجَ، كلاهما: أُوْلَِعَ به، واعتاده وألهجتُهُ به ، يقال : فلان مُلْهج بهذا الأمر أي مولع به واللّهَجُ بالشيء: الولوع به.

اللّهْجة، بالتسكين، واللهَجة، بالفتح؛ طرف اللسان وجرس الكلام ...... ويقال : فلان فصيح اللهْجة واللُهَجَةِ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها .

وفي الحديث النبوي الشريف: « ما من ذي لَهْجَةِ أصدق من أبي ذر» .

- كما ورد في معناها :

الفصيل يَلْهَجُ أُمه إذا تناول ضرعها يمتصه.

---

[1] - **العشيرة**: رهط الرجل، والفصيلة: أهل بيته خاصة

[2] - مصطفى صادق الرافعي: **تاريخ آداب العرب** ، ج، 1 ص 108.

[3] - أبي الفضل جمال الدين؛ محمد بن مكرم الإغريقي المصري: ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر ، ط1(1412ه -1992م)، ص 359.

ولهجت الفصال: أخذت في شرب اللبن، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها، فهو فصيل لاهَجَ، وفصيل راغل لاهَجَ بأمه وألهَج الفصيل جعل في فيه خلاًلاً فشده لئلا يصل إلى الرضاع.

الأموي: لَهَجْتُ القوم إذا عللتهم قبل الغذاء بلهنة يتعللون بها، وهي اللُّهْجَةُ والسَّلَفَةُ.

وتقول العرب: سَلِّفُوا ضيفكم ولمجُوهُ ولَهَجُوهُ وعَسَلُوهُ وشَمَجُوهُ وعيِّرُوهُ وسَفِكُوهُ ونَشّلُوهُ وسَوّدُوهُ بمعنى واحد. لَهَجَ القوم: أطعمهم شيئا قبل الغذاء .[1]

فإن تلقي الفرد اللغة عن أهله كاللبن الذي يتناوله الفصيل من ضرع أمه، ومثل الشيء الذي يولع به ولا يمكنه التخلي عنه.

ب)- اصطلاحا:

إن اللهجة كاللغة ظاهرة اجتماعية تفاعلية بين أفراد وجماعات يقطنون في نفس المكان، و تشكل نوعية لغوية تختلف من قبيلة إلى قبيلة، من عشيرة إلى أخرى، أو من مكان إلى مكان أخر.

ولعل مفهوم اللهجة يمس خاصة الجانب الصوتي والنطقي. لكن لابد من الرجوع إلى إبراهيم أنيس الذي عرف اللهجة فقال :

هي مجموعة من الصفات اللغوية ، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسيّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات".[2]

وهي عبارة عن صفات صوتية لا تمس بالمعنى، كما أنها " صفات صوتية تركيبية تعتري لغة وطن من الأوطان، دون أن تنال من معناها الأصلي العام". [3]

[1] - أبي الفضل جمال الدين؛ المرجع السابق، ص 360.
[2] - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 9، سنة 1995، ص 16.
[3] - عبد الكريم بكري، **فصول في اللغة والأدب**، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، سنة 1997، ص 95.

واستعمل المعاصرون اللهجة واللهجات عوض اللغة في عُرف القدامى. ولا بد من ذكر أنها: "العادات الكلامية بمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة".[1]

كما أوضح "**ابراهيم أنيس**" العلاقة بين اللغة واللهجة بقوله:

" اللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات، والمحدثون من علماء اللغات يسمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية، لأنها ليست إلا مجرد عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة وتأثروا بها جيلا بعد جيل، حتى أصبحت طابعة لهم يميزهم عن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى، وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها".[2]

كما عرف العرب والمستشرقون اللهجة ، ونذكر من تعاريفهم لها، ما ورد على لسان توفيق محمد شاهين: " اللهجة عبارة عن قيود صوتية تلحظ عند الأداء، أو هي مجموعة صفات لغوية تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة".[3]

– دليل المناطق والمجموعات البشرية يعرفها **"محمد علي الخولي"** فقال :

" الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي ، وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية، ولكل لغة عدة جات، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن ولاعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية"[4]

كما ذكر **"أنطوان مييه"** (Antoine meillet): إن كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق، أي كل لغة تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشعر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزة من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به ويسهل من خلاله تمييزه ونسبته، وهكذا تعرض اللغة

---

[1] - عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية، نشأة وتطورا**، مطبعة الجبلاوي ط2 (1410هـ -1990م)، ص 33.
[2] - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية** ، المرجع السابق، ص12.
[3] - توفيق محمد شاهين، **علم اللغة العام" دراسات لغوية "** مكتبة وهبة القاهرة، ط1، (1400ه - 1980م)، ص 131.
[4] - محمود سليمان ياقوت، **فقه اللغة وعلم اللغة**، نصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 1994، ص 272

نفسـها إلـى تقسيمات فرعيـة تبعـا لتقسيم المتكلمـين بهـا إلـى جماعـات صـغيرة ، مـع دخـول الزمن، عاملا أساسية في هذا التطور ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجـة"[1] . أي أن مستعمل اللغـة قد يقوم بتحويرها حسب احتياجاته وبيئتـه ، وقد تخضـع مفرداتها للتجديد أو الإبادة.

- وقد يُروَي لنا أن أعرابيًا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: "ليس هذا لحني ولا لحن قومي"[2].

- أما المعاجم العربية فاعتمدت لفظة اللغة بدل اللهجة.

- "وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل ولا يريدون بهذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة لهجة.[3]

2/- صفات اللهجة:

تتميـز اللهجـة بعـدة صـفات ، جلهـا محصـورة فـي الجانـب الصـوتي ، فـالفروق بـين اللهجات يكون في طريقة النطق ، والتركيب الصوتي .

" فلابد أن تشترك صفات اللهجة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها وفي معظم الأسس التـي تخضـع لها بنيـة الكلمات، وفوق هذا وذاك تركيب الجمل فإذا اختلفت معاني الكلمـات واتخـذت أسـا خاصـة فـي بنيـة كلماتها وقواعد خاصـة فـي تركيـب جملهـا لا تسـمى حينئذ لهجة بل لغة مستقلة "[4] .

- ***وجمل الصفات الصوتية التي تميز اللهجات تجمع في النقط الآتية:***

1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية كالجيم في اللغة الفصحى من وسط اللسان واللهجة المصرية من أقصاه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

---

[1] - محمود سليمان ياقوت، **فقه اللغة وعلم اللغة**، المرجع السابق ، ص 272.
[2] - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، المرجع السابق، ص17.
[3] - خالدي هشام، **القاف والكاف في عامية تلمسان** - دراسة صوتية تشكيلية - ص 33.
[4] - المرجع نفسه، ص 34.

2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه عند القبائل المختلفة.

3- اختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين. [1]

4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام ، فذلك يختلف بين القبائل وحسب البيئات الاجتماعية.

5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض".[2]

وعليه فجُل الاختلافات بين اللهجات من الناحية الصوتية فقط في طريقة نطق بعض الحروف كنطق القاف كافًا أو ألفًا أو نطقا يشبه الجيم القاهرية المعطشة مما سماه السوسيولسانيون "اللهجات المحلية وهذا باختلاف المناطق الجغرافية "وذكر إبراهيم أنيس هذه الخاصية بـ: "الجزيرة اللغوية". [3]

- لابد أن نذكر مجموعة من مرادفات اللهجة منها:

- اللغة المحكية.[4]
- اللغة العامية.
- اللهجة الشائعة.
- اللهجة العامية.
- اللغة الدارجة.
- العامية.
- لغة الشعب.
- الكلام الدارج.
- الكلام العامي.

---

[1] - إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية** ، أصوات اللين: اصطلاح علمي لما يسمى بالحركات طويلها وقصيرها، ص 30

[2] - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 19.

[3] - المرجع نفسه ، ص 21.

[4] - رياض قاسم، **اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي**، لبنان 1901-1960، مؤسسة نوفل بيروت لبنان، ط1 سنة 1982، ص25.

وخلاصة القول أن اللهجة تمثل نوعية لغوية تؤدي وظائف تواصلية بين أفراد مجتمع معين، تتميز بنظامها الخاص على جميع المستويات اللسانية الصرفية والنحوية والتركيبة والمعجمية، مع بروز واضح للمستوى الصوتي.

3/- عوامل تكون اللهجات:

يمكن حصر عوامل تكون اللهجات المختلفة للغة واحدة في عاملين أساسيين: تباعد المناطق الجغرافية لأبناء اللغة الواحدة ، و الهجرة والسفر وحتى الحملات الاستعمارية وأثرها على الأفراد من الجانب اللغوي والثقافي. كما لا نغفل التقسيم الطبقي للمجتمع، فكل طبقة تأخذ لهجتها الخاصة واللغة المناسبة لها ولوضعها الاجتماعي، فلغة الأدباء تختلف عن لغة الحرفيين، ولغة الطبقة الأرستقراطية تختلف عن لغة المزارعين والصناع، وتختلف لغة الحضر عن لغة البدو كذلك لكن كلها فروقات لا تتعدى الجوانب النطقية من تنغيم وتفخيم ولا تصل إلى حدود معاني الكلمات، وقد جاء في القرآن الكريم:

{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ }[1]

توضح هذه الآية مع دلالتها الدينية على عظمة الخالق ، يفهم منها أمرا آخر مؤاده، أن اختلاف الألسنة بين الناس من سنن الحياة وطبيعة المجتمعات البشرية .

ولعل الأثر الأبرز على انقسام اللغة إلى لهجات هو توسعها الجغرافي، فلم تبق اللغة على حالها منذ الأزل لأنها كائن ينمو ويتطور بتطور الإنسان وتشعب الأزمنة.

"فكل تطور يطرأ على ظاهرة اجتماعية ومنها اللغة والثقافة إلا ويثور على بعض العادات المألوفة في الظواهر القديمة ليتمكن من عبور سبيله على نحو جديد، وهذا التطور في اللغة مالا يكفل لنظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي الثبوت على نحو ما كان عليه قبل التطور ".[2]

[1] - سورة الروم: (**الآية 22**).
[2] - عبد الجليل مرتاض، **الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصيحة**، جامعة الجزائر سنة 1982، ص 23.

ثانيا– الفرق بين اللهجة واللغة :

يصعب إيجاد تعريفات دقيقة تظهر الفرق بين اللغة واللهجة بجلاء، وإذا كان ابن جني قد عرف اللغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[1] ، فإن اللهجة عند الخليل في معجم العين هي: «طَرَف اللسان، ويقال: جَرْس الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجة. وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها »[2]. والملاحظ أن التعريفين معا يتداخلان دون وضع حدود واضحة لمفهوم اللهجة وعلاقتها الدقيقة باللغة، وفي قول الخليل :«وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها »إشارة إلى ما يمكن تسميته« باللغة الأم » لكن الملاحظ أن الكلمة المستعملة هنا هي«اللغة » مما يضفي مزيدا من الإبهام عن حدود التماهي بين اللغة واللهجة؛ فحتى عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وغيرها من التسميات التي أطلقت على لهجات القبائل العربية قديما لم يكن يسمى لهجات بل كانت تسميها لغات .لكن الثابت أن اللغة واللهجة تشتركان في التعبير عن أغراض المتكلم أي إن الأصوات التي يستعملها الإنسان في الكلام تؤدي وظيفة التواصل سواء أسمي ذلك لغة أم لهجة.

غير أننا قد نهتدي ببعض الخصائص والصفات للتمييز بين اللغة واللهجة على أساس علمي، وذلك لكون اللهجة تعبر عن كيفية استعمال اللغة الأم وجرس اللسان فيها، وقد تتفرع اللهجات عن اللغات وتنشأ بعدها، ويمكن أن تكون اللهجات نتيجة لتغيرات تطرأ للغة بفعل التغيرات الجغرافية والزمنية فتكون في اللغة كلمات خاصة برقعة جغرافية ما لكن بالانتقال إلى مجال جغرافي مغاير قد يفرض ذلك كلمات ومصطلحات جديدة لا تؤدي بالضرورة إلى إغناء هذه اللغة بل قد تولد من رحمها ما يسمى باللهجة، وكذلك فتعاقب الأزمان يؤدي إلى تناسل لغات فرعية (لهجات) من لغة أم معينة تحت تأثير عدة عوامل ترتبط أساسا بالتطور الذي يعيشه الإنسان باستمرار، إضافة إلى اعتبار اللغة ذات خصائص معيارية مقارنة باللهجة وهي تستعمل كذلك في التعاملات الرسمية والمؤسسية.

[1] - ابن جني، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، ج 1، ص 3.
[2] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 3، مادة لهج.

1/- العلاقة بين اللغة واللهجة:

ان وجود ظاهرة اللهجة بجوار الفصحى أمر طبيعي تشترك فيه جميع اللغات حيث نجد داخل اللغة الواحدة عدة لهجات تتفرع عنها وتتعايش بجانبها و السبب وراء ذلك تشار اللغة في مناطق واسعة من الأرض و استعمالها من قبل جماعات كثيرة من الناس".[1]

و بذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها من بعض في كثير من الوجوه، و لكنها تظل مع ذلك متفق معها في وجوه أخرى، اذ يترك أصل الأول في كل واحدة اثارا تنطق بما بينها من صلات قرابة و لحمة نسب لغوي .[2]

وفي هذا يقول "**إبراهيم أنيس**" : " فالعلاقة بين اللغة و اللهجة هي العلاقة بين العام و خاص، فاللغة تشمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من لغات.[3]

"العلاقة التي تربط اللهجة والفصحى علاقة اتصال وعلاقة أصل بالفرع، اللهجة جزء من اللغة تفرعت وتشعبت عنها وأخذت من صفاتها اللغوية واستقلت كل لهجة بذاتها، أما الفصحى فهي الأصل واللغة الأم لهذه اللهجات، "فقد أقيمت صفة الفصحى على ائتلاف ريض من اللهجات التي كانت سائدة ، وقد هيأ لها نزول القران بها على سبعة أحرف أن تكون هي النموذج اللغوي المعتمد"[4] فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن على سبعة وجوه من القراءات، كلها تمثل لهجة من لهجات القبائل العربية القديمة حكمة منه سبحانه وتعالى حتى يتسنى قراءة القرآن للجميع وتيسيرا منه، وفي هذا رفعة لأهمية اللهجات، وقد نتج عن هذا الانقسام بين اللهجات وأصلها ظهور ما يسمى اليوم بالازدواجية اللغوية.

---

1 - خليفي السعيد، **بين الفصحى والعامية في الجزائر**، المركز الجامعي غليزان، الجمهورية جزائرية، ص 03

2 - علي عبد الواحد وافي، **علم اللّغة**، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط 9، 2004، ص173

3 - ابراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، المرجع السابق، ص 15.

4 - المجلس الأعلى للغة العربية : **الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب**، ص44.

- **وفي ما يلي جدول يوضح الفرق بين اللغة واللهجة :**

اللغة العربية (الفصحى)	اللغة العامية (اللّهجة)
أصل	فرع
يمكن أن تتحول إلى لهجة او لهجات بفعل ظروف معينة.	يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
هي لغة الخطاب الرسمي.	هي لغة السوق والمعاملات اليومية
هي لغة التعليم	لا تدرس بالمؤسسات التعليمية
أدبها يعد رسميا	أدبها شعبي
كلماتها مهذبة منتقاة	كلماتها عفوية شائعة
تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
يعنى فيها بالتراكيب	التراكيب فيها سهلة بسيطة

2/- المفاضلة بين اللغة واللهجة:

إن قيام دولة ما رهين بصنع لغة تصير فيما بعد لغتها القومية وتُعدها سمة تميزها عن غيرها، ولو كلفها ذلك القهر والاستبداد، كما يشهد على ذلك تاريخ قيام دول أوروبا ولغاتها، وقد يكون الدين عاملا مهما في نشر لغة ما، ولا نعلم مبررات صنع لغة ما ، كل ما نعلم أن الأمر مرتبط بالسياسة، بالطبقة الحاكمة، في غالب الأحيان، فهي الآمرة بالنوع اللغوي الواجب تبنيه في تلك الدولة، لأهداف سياسية رهينة بمصلحتها، لذلك فإن التفاضل القائم بين الأنواع اللغوية، في نظرنا، راجع إلى الإرادة السياسية بالأساس، وما دون ذلك خدمة لها من حيث درينا أم لم ندر.

لا نملك أدلة علمية نستطيع أن نثبت بها أفضلية اللغة على اللهجة، تاريخيا ولسانيا . فاللسانيات تعدهما أنواعا لغوية بعيدة عن العشوائية، سواء أ اكتشف نظامها وصارت لها قواعد وأنحاء، أم لمة يكتشف بعد، كالشأن بالنسبة للهجات .ومن حيث التاريخ فثمة أسباب جعلت من لهجة ما أو مجموعة من اللهجات لغة متواضع عليها، "كتشكل الفرنسية من

لهجة الأويل، والإسبانية من القشتالية، ولا يكون ذلك إلا باستعمال القوة "[1]، نستطيع القول إن اللهجة واللغة، في كونهما نظاما لسانيا، لا تفاضل بينهما، بينما في علاقتهما بالمجتمع نجد اللغة تفضل اللهجة بفضل السياسة.

3/- جوانب الاتصال بين اللغة واللهجة:

تناول مجموعة من العلماء والباحثين في مجال اللغة عموما واللغة العربية خصوصا، إشكالية العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والدارجة، من خلال إبراز بعض جوانب الاتصال والانفصال بينهما. ويُعد **"عبد العلي الودغيري"** من أبرز هؤلاء العلماء الذين تطرقوا إلى هذه الإشكالية، فقد ذهب في كتابه (اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية) إلى كشف النقاب عن بعض جوانب الاتصال والانفصال بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المعاصرة .وسنبين ذلك كالآتي:

أ)- جوانب الاتصال:

يبرز الدكتور "**عبد العلي الودغيري**" في كتابه: أن علاقات الاتصال بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الدارجة أكثر من علاقات الانفصال بينها، مركزا في بيان ذلك على مظهر واحد يجسد جانبا من جوانب الاتصال بين الفصحى ولهجاتها، وهو الجانب المعجمي، مبينا أنواع الرصيد المعجمي الذي تشترك فيه العربية الفصحى ولهجاتها المعاصرة، أبرزها النوع المرتبط بالرصيد المشترك الثابت في كل لغة ولهجة.

ويرتبط هذا النوع بالرصيد المعجمي الثابت والمستمر، حيث تشترك فيه كل اللهجات على اختلافها، واللغة العربية الفصحى .واعتبر هذا الرصيد بمثابة النواة المعجمية الصلبة الثابتة في اللغة التي تنتقل من جيل إلى آخر، إذ هو "الذي يؤمن استمرارية التفاهم والتواصل بين سائر مستعمليها على اختلاف لهجاتهم، ورغم كل التحولات التي تطرأ على تلك اللهجات، فيضمن بذلك بقاء هذه اللغة واستمرارها، كما يضمن – باستمرارها –وجود تلك العلاقة الاتصالية بين اللهجات والفصحى، ووجود مثل هذه القاعدة المعجمية العامة المكونة

[1] - الفاسي الفهري: **السياسة اللغوية والتخطيط مسار ونماذج**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدول لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2014، ص 6.

من نواة صلبة من المعجم المشترك بين الفصحى وجميع لهجاتها، لا تتفرد به العربية وحدها، لكنه أمر موجود أيضا في سائر اللغات الأخرى".[1]

كما أشار إلى بعض مظاهر الرصيد المعجمي الثابت بين اللغة العربية الفصحى والدارجة من ذلك أسماء أعضاء جسم الإنسان(رأس – شعر – وجه – ظهر)...، وأسماء ما يحيط بالإنسان من طبيعة نحو(سماء – تراب – أرض – رمل)...وغير ذلك من الألفاظ...، ومن ثم يكون هذا النوع من الألفاظ " تجده ثابتا ومشتركا بين سائر اللهجات العربية، وهو من الرصيد الوظيفي الأساسي الذي يربط الفصحى بكل لهجاتها ومنها اللهجة، وهو لا يُعد بالعشرات بل بالمئات"[2]

ب) – جوانب الانفصال:

أبرز الودغيري في سياق حديثه عن جوانب الانفصال بين اللغة واللهجة أن أكثر الكلمات قابلية للتغير وأشدها عرضة للاختلاف بين اللهجات بعضها مع بعض، وبين اللهجات والفصحى هي أسماء الأدوات والآلات والأواني، والألبسة، والبضائع التجارية والمصنوعات، وأسماء الأدوية والاصطلاحات التقنية ...التي تختلف من مكان لآخر، وأكد أن "مما يبتعد بالألفاظ والتراكيب اللهجية عن الفصحى العربية : أمران أساسيان:

أولهما : كثرة التحريفات والتغيرات الصوتية والصرفية التي تطرأ على الكلمات ذات الأصل العربي حتى ليصعب في بعض الحالات ردها إلى هذا الأصل.

والثاني : تهجين اللغة ومزج تراكيبها بكثرة الدخيل والأعجمي، وقد فصّل الدكتور الودغيري في بيان مظاهر التحريفات والتغيرات سواء الصوتية أو الصرفية مبرزا في ذلك عدة أمثلة توضح هذا التحريف والتغيير والتهجين ...وغير ذلك من العناصر التي تعكس مظاهر انفصال بين اللغة العربية الفصحى واللهجات المتفرعة عنها[3] .

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة اتصال وانفصال ويمكن تحديد علاقة الاتصال في كون اللهجات فرع من اللغة الأم الفصحى وعلاقة الانفصال في كون اللغة العربية الفصحى ترتبط بكل ما هو رسمي في المجتمع فهي لغة التعليم والخطاب والأدب ... إلخ مقارنة بالعامية التي حصرت في جانب المعاملات اليومية.

[1] - الودغيري، عبد العلي، **اللغة العربية بين مراحل الضعف والتبعية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2013 ، ص190.
[2] - الودغيري، عبد العلي، **لغة الأمة ولغة الأم** ، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، ط1 ، 2014، ص260
[3] - الودغيري، عبد العلي، **اللغة العربية بين مراحل الضعف والتبعية** ، ص209.

ثالثا: الدراسات اللهجية

بدأت الدراسات اللهجية في العصر الحديث على أيدي **"المستشرقين"**[1]، الذين قدموا إلي العالم العربي للبحث في أحواله وثقافته، منذ القرن التاسع عشر، وكانت في معظمها أعمالا متواضعة تقوم على جمع المادة ودراستها بطريقة تقليدية، لكنها لم تلبث أن تطورت واشتد عودها بفضل تقدم الدراسات اللغوية المعاصرة في الغرب واستفادتها من المخترعات الحديثة استخدام الأجهزة المختلفة والمختبرات في ميدان البحث اللغوي.

واهتم كثير من الباحثين العرب المحدثين بدراسة اللهجات العربية في أنحاء العالم العربي، وأسهمت الجامعات العربية بدورها في هذا الاهتمام لدى اللغويين العرب المحدثين بتأليف الكتب في الدراسات اللهجية قديما وحديثا.

كما قامت المجامع اللغوية العربية في كل من القاهرة ودمشق و بغداد بتشجيع الأبحاث و الدراسات في هذا المجال، حتى أن مجمع اللغة العربية في القاهرة خصص إحدى لجانه لدراسة اللهجات.

وينطلق هؤلاء العلماء في اهتمامهم بدراسة اللهجات العربية الحديثة من اعتقادهم بأن ذلك يؤدي إلي فهم طبيعة اللغة ومراحل نشوئها وتطورها وبيان تاريخها ، ويسهم في دراسة اللهجات ، فقد احتظت اللهجات الحديثة ببعض الصفات التي يمكن –أحيانا –إرجاعها بسهولة إلي لهجات عربية قديمة.

ويعتقد المحدثون أيضا بأن دراسة اللهجات والتعرف على خصائصها المشتركة يساعد على تقريب المسافة فيما بينها، وتضييق الفجوة بينها وبين اللغة الفصحى .وهذا كله له فائدته الكبيرة في تعميق التفاهم بين أبناء الأمة العربية، لأن اللغة من أقوى الدعائم لتوثيق الروابط بين الأفراد.

[1] - ت. م . جونستون، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمة: د. أحمد الضبيب ، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة ملك سعود، 1975، ص 12.

1/- مصادر الدراسات اللهجية :

تعتمد دراسة اللهجات القديمة والحديثة على عدة مصادر، تستقي منها مادتها، وهذه المصادر منها ما هو خاص باللهجات القديمة، ومنها ما هو خاص باللهجات الحديثة، ومنها ما هو مشترك بين القديمة والحديثة على السواء، ومن هذه المصادر:

أ)- القراءات القرآنية :

وهي أهم مصادر اللهجات القديمة وأوثقها جميعها. القرآن الكريم نزل على أفصح الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى : { **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**}[1] ولغة عربية فصحى منتقاة، من لهجة قريش ولهجات قبائل عربية أخرى، تأليفا لقلوب العرب أجمعين، وجمعا لهم على كلمة واحدة.

أشار إبراهيم أنيس لذلك بالقول :" دراسة القراءات القرآنية دراسة واسعة، غير مكتفين فيها بما روي في بطون الكتب، بل يجب أن تطبق تلك الروايات على ما نسمعه فعلا من أفواه المحيدين للقراءات في البيئات العربية المختلفة".

ب)- المأثور عن العرب مما حفظته لنا بطون الكتب:

فالقدماء لم يتركوا لنا مؤلفا مستقلا في اللهجات، وإنما جاءت إشارات عنها متناثرة في بطون كتب التراث من لغة، وأدب، وتفسير، وتاريخ، ونحو، ومعاجم، وكتب الطبقات والتراجم، بل في كتب الجغرافيا، والطب وغير ذلك من كتب التراث المختلفة، كما نجد مادة لهجية في كتب أو رسائل اللغات، سواء أكانت في القرآن، أم في لغات القبائل، فهي على قلتها من المصادر النافعة المباشرة.

[1] - إبراهيم أنيس، في **اللهجات العربية** ، المرجع السابق، ص 13.

فمن المعلومات اللهجية المهمة، تلك التي قدمها- عفوا أو قصدا- فريق من العلماء من اللغة المستعملة في أيامهم، أمثال الجاحظ (ت 255هـ) في «**البيان والتبين**»، و«**البخلاء**» وغيرهما من مؤلفاته، مثل: الهمزاني (ت 334هـ) في «**صفة جزيرة العرب**»، والمقدسي (ت 375هـ) في «**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**»، وابن خلدون (ت 808هـ) في مقدمته .

كذلك نجد مادة لهجية مهمة في الكتب التي ألفت في التنقية اللغوية، ولحن العامة ، مثل: «**ما تلحن فيه العامة**» للكسائي (ت 189هـ)، و«**إصلاح المنطق**» لابن السكيت (ت 244هـ)، و«**أدب الكاتب**» لابن قتيبة (ت 276هـ) و«**درّة الغواص في أوهام الخواص**» للحريري (ت 516هـ) .[1]

ج)- في اللهجات الحديثة حقائق عن اللهجات القديمة

إن دراسة اللهجات المعاصرة تكشف لنا حقائق عن اللهجات العربية القديمة، وذلك أن كثير من العاميات في لهجاتنا الحديثة يتفق مع لهجات عربية قديمة .

"وفي العامية ما يتفق في اللفظ والمدلول مع الفصحى، مثل الوكس بمعني البخس في الثمن، وتشل اللحم ينشله عامية وفصحى، والعباية التي هي ضرب من الأكسية، وفي العامية والفصحى سواء".[2]

د)- ما كتبه المستشرقون والغربيون عامة :

"فهؤلاء كتبوا عن اللهجات العربية القديمة والحديثة، سواء أكان ذلك عن حسن نية، بهدف الدراسة العلمية، واحتذاء لما يفعلونه بلغاتهم أم عن سوء نية، ابتغاء القضاء على الفصحى، وإحلال العاميات محلها".[3]

[1] - محمد أحمد خاطر، **في اللهجات العربية** - مقدمة للدراسة - ، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1979، ص11، 12.
[2] - المرجع نفسه، ص 07.
[3] - المرجع نفسه ، ص13.

وممن كتبوا عن اللهجات العربية القديمة: "**تشيم رابين**"، وكتابه بعنوان : «اللهجات العربية في غرب الجزيرة العربية» وترجمة إلى العربية "**عبد الكريم مجاهد**"، كما ترجم من قبل عبد الرحمن أيوب، وكتب عن اللهجات الحديثة كثير من المستشرقين منهم: "**جوستون**"، وكتابه بعنوان : دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية» ترجمه إلى العربية "**أحمد محمد الضبيب**".

هـ)- كتابة الدراسات اللهجية بأيدي علماء العربية:

اتجهت عناية كثير من علماء العربية في العصر الحديث إلى الكتابة في علم اللهجات، فكتبوا عن اللهجات القديمة والحديثة على السواء، وكانت لهم دراسات ذات قيمة كبيرة في هذا المجال، وبعض هذه الدراسات نال بها أصحابها درجة «الماجستير» وبعضها الآخر نال بها أصحابها درجة «الدكتوراه» كما أن بعضها كانت دراسات لم يقصد بها أصحابها نيل درجة علمية.

و)- من مصادر اللهجات الحديثة خصوصا:

السماع، وهو أفضل وسيلة لدراسة اللهجات، ويحتاج إلى فطنة، وتوقد ذهن، ويستعين الدارسون بالات التسجيل، ليتمكنوا من سماع ما تم تسجيله أكثر من مرة، وفي أي وقت شاءوا.

كما يمكن الاستعانة في دراسة اللهجات الحديثة بما كتب بها في مصر وغيرها، وما صدر بها من أعمال أدبية في القصة أو المسرحية أو الشعر أو الفكاهة أو غيرها، في كتب أو دوريات.[1]

[1] - محمد أحمد خاطر، المرجع السابق، ص18.

2- نشأة الدراسة اللهجية:

أ)- عند العرب:

أشرنا من قبل إلى أن علماء العربية القدامى لم يتركوا مؤلفا مستقلا في اللهجات العربية، ولكن ليس معنى ذلك أنهم لم يهتموا بالدراسة اللهجية، فقد ألف كثير منهم كتبا أطلقوا عليها اسم «**اللغات**» من هؤلاء: يونس بن حبيب (ت 283هـ)، والفراء (ت 207هـ)، وأبو عبيدة (ت 210هـ)، والأصمعي (ت 212هـ)، وأبو يزيد الأنصاري (ت215هـ)، وغيرهم.

كما ألفوا في «**لغات القرآن**» من ذلك «**اللغات في القرآن**» رواية ابن حسنون المقرئ المصري بإسناده إلى ابن عباس – رضي الله عنهما، وكتابه: «ما **ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل**» لأبي عبيد القاسم بن سلام .[1]

وقد وردت إشارات كثيرة في كتب التراث على اختلاف اهتماماتها، إلى اللهجات العربية.

كما وردت موضوعات خاصة باللهجات في كتب الأقدمين، ففي «**الخصائص**» لابن جني (ت 392هـ)، «**باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا**»[2]، و باب في تركيب اللغات»، و «باب اختلاف اللغات وكلها حجة»، و«باب في العرب يسمع لغة غيره أيراعيها ويعتمدها، أم يلغيها ويطرح حكمها».[3]

وفي «الصاحبي» لابن فارس (ت 395هـ)، و« باب القول في اختلاف العرب»، و« باب اللغات المذمومة»، و« باب انتهاء الخلاف في اللغات».[4]

[1] - توفيق محمد شاهين، **اللغات في القرآن الكريم**، مكتبة وهبة، القاهرة، 1995.
[2] - ابن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، سنة 1985، ج1 ، ص 271.
[3] - المرجع نفسه، 12.
[4] - ابن فارس، **الصاحبي: في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، تح: عمر فاروق الطباع، بيروت، مكتبة المعارف ، ط1 (1414ه - 1993م) ص 67.

وفي «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» للسيوطي، نجده قد خصص النوع العاشر المعرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات، والنوع الحادي عشر لمعرفة الرديء المذموم من اللغات، والسادس عشر لمعرفة مختلف اللغة، والسابع عشر لمعرفة تداخل اللغة.[1]

وفي العصر الحديث نمت دراسة اللهجات العربية وازدهرت، على الرغم من صعوبتها، فكانت أول دراسة للهجات، الرسالة التي ألفها المرحوم : حفني ناصف بعنوان «مميزات لغات العرب، تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها، وفائدة علم التاريخ من ذلك» وقد ألقاها في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في فينا سنة 1886م ، ثم جاءت بعد ذلك الدراسة القيمة الإبراهيم أنيس تحت عنوان «**في اللهجات العربية**» وتعد هذه الدراسة مصدرا مهما لكل من كتب عن اللهجات في العصر الحديث.

كما ألفت رسائل جامعية خاصة في اللهجات العربية، وأهمها جميعا «**اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة**»: أحمد علم الدين الجندي- دكتوراه سنة 1965م، وقد طبعت تحت عنوان: « **اللهجات العربية في التراث**». وقد خصص مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدراسات اللهجية لجانا خاصة، تضم عددا كبيرا من المتخصصين في هذا الشأن، وما ذلك إلا الأهمية هذا النوع من الدراسات، كما خصص لها الجامعات المصرية مساحات في مناهجها الدراسية .[2]

ب)- عند الغربيين:

لم تلق الدراسات اللهجية عند الغربيين اهتماما يذكر إلا في نهاية القرن الثامن عشر، حيث بدأت تدور بين العلماء «مناقشات تتعلق بمستوى الصواب اللغوي، وبمشكلة انقسام اللغة إلى لهجات، ومشكلة اللهجات الطبقية».[3]

---

[1] - السيوطي ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر بيروت: ج1 ص262.

[2] - محمد أحمد خاطر، في **اللهجات العربية**، المرجع السابق، ص4.

[3] - ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، دار الكتب، ط2 ، (1409ه -1983م) ص 231.

وعلى الرغم من هذه المناقشات إلا أنها لم تكن بالقدر الكافي، فقد كان العلماء في بداية القرن الثامن عشر عازفين عن دراسة اللهجات وذلك للأسباب الآتية :[1]

- اتساع مجال البحث في اللغة الفصحى، فلم يكن لديهم متسع لدراسة اللهجات.
- نظرة العلماء في ذلك الوقت إلى دراسة اللهجات على أنها مصدر خطر على الأدب، ولذا ينبغي الاقتصار في الدراسة على الفصحى.
- دراسة اللهجات تتطلب الأسفار والرحلات، للوقوف على مصادرها من أصحابها، وذلك يتنافى مع طبيعة علماء اللغة في ذلك الوقت، فقد كانوا يؤثرون الراحة .

وفي القرن التاسع عشر كانت النتائج ذات قيمة كبيرة، حيث تركز الاهتمام على الصيغ اللهجية، وعلى أنواع من الكلام لم يكن ينظر إليها حتى تلك اللحظة إلى على أنها لغات تافهة لا تستحق الدراسة، وحيث إن اللهجات لم تكن من جميع جوانبها– مسجلة في خلال تطورها التاريخي، فقد أدي هذا إلى توجه الاهتمام إلى اللغات الحية، ولهجاتها المتشعبة».[2]

ثم واصلت دراسة اللهجات تقدمها في القرن العشرين، على هذا فهي من العلوم الحديثة يقول إبراهيم أنيس: «تعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية ، فلقد نمت هذه الدراسة بالجامعات الأوربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حتى أصبحت الآن عنصرا هاما بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأسست لها في بعض الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها، تعني بشرحها، وتحليل خصائصها، وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على الزمن».[3]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن دراسة اللهجات تقدمت تقدما واضحا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، على يد مجموعة من علماء اللهجات الغربيين من أمثال : **جاستون باريس، وأنطوان** توماس الفرنسيين، **وكورنو، وأسكولي** الإيطاليين ومن أشهر المشتغلين بتلك الدراسة «**الأب روسلو**»، الذي اهتم بالناحية الصوتية في اللهجات، و«**جيليرون**»، الذي درس اللهجات من ناحيتها الدلالية .

[1] - عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق ص388.
[2] - ماريو باي، **أسس علم اللغة**، المرجع السابق، ص 231.
[3] - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، المرجع السابق، ص 9- 10

المبحث الثاني: مستوى الدراسات اللهجية

لقد طرحت مسألة اللهجة ومسألة اللغة ظاهرة لغوية وجب النظر فيها عند كل متكلم بها ذلك لأن هذا المتحدث هو في انتقال إلزامي ودائم بين الفصحى واللهجة في معظم شؤون الحياة التي يعبر فيها عن نفسه بواسطة اللغة، وتعتبر اللغة (الفصحى) هي اللغة الرسمية والوطنية في كل العالم العربي؛ وسنحاول في هذا المبحث أن نبين مستويات دراسة اللهجات، بنظامها الصوتي، والصرفي، التركيبي والدلالي، ثم نتطرق إلى تحليل فونولوجي للدراسات اللهجية.

أولا: مستويات الدراسة اللهجية:

1/- المستوى الصوتي:

أ)- الإبدال:

ويتجلى في الاختلافات التي تبدو من تغير الأصوات، فتختلف بنية الكلمة ومعناها عن طريق ما سماه اللغويون بالإبدال "وهو جعل حرف مكان حرف آخر مع إبقاء سائر أحرف الكلمة(13)"، ويشترط فيه أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة أي في المخرج أو يتحد في الصفة ماعدا الأطباق **(سراط- صراط)** وهو ظاهرة تكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات.[1]

ب)- الصوامت:

أصوات لغتنا نوعان، صامتة وصائتة وهي تختلف نطقا وسمعا وهي غالبا ما يصيب التغيير كلا النوعين، فالصامت تتغير بإحلال صوت محل صوت آخر يشبهه في المخرج، كنطق الذال دالا في لهجتنا، وكثير من اللهجات العربية.

---

[1]- عبد الغفار حامد الهلال، المرجع السابق، ص 27.

أما الصوائت فتتغير بتحويل الصائت القصير إلى صائت طويل أو العكس أو إبدال الفتحة بكسرة وهذا يندرج ضمن الإمالة.

الإبدال بين السين والصاد والزاي والصاد، وبين القاف والكاف والجيم القاهرية؛ أما الجيم المعطشة فهي تنطق من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك،[1] هناك جيم بين الشدة والرخاوة، والجيم الخالصة الرخاوة وهي المعطشة وكلاهما من وسط الحلق وهي كثيرة الاستعمال لهجة الغرب والشرق وهي مثل "ژ" في الفرنسي.

إبدال الهمزة ياء، ويسمى في "اللغة بالهمز والهت والضغط والنبر،[2] "وإبدال الهمزة عينا والعين همزة، وهي ما تسمى بالعثغنة؛ عندما تبدل الهمزة عينا: قرآن يقال في عاميتنا "قرعان"؛ آذان–عذان. وحرف العين هو حرف حلقي، متوسط بين الشدة والرخاوة عند سيبويه، وهو صوت حلقي احتكاكي مجهور عند المحدثين، كما تنطق العين الهمزة خاصة في الألقاب تماثلا مع اللغة الفرنسية[3].

إبدال الهمزة واوا أو فاء والميم باء، والذال والظاء والضاد دالا: ومثال على ذلك: هذا– هدا، بيض– بيد، ظلمة–دلمة. وقع الإبدال بينهما من الناحية الصوتية؛ فالدال صوت سني انفجاري، والذال تنطق بين الثنايا، وهو احتكاكي مجهور، ويشتركان في الانفجار، كما أن الظاء تخرج من الثنايا وهو حرف إطباق؛ أي تقعر اللسان إلى أسفل في مقابل الحنك الأعلى فيحدث رنين أو تفخيم، والضاد إطباقي أيضا، وتكاد الذال لا تنطق في عاميتنا مع الظاء والضاد، فكأننا ننطق الدال مفخمة في ضرب وضوء[4].

---

[1]- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، 1982م، ص 433.
[2]- عبد القادر عبد الجليل: **البنية اللغوية في اللهجة الباهلية**، دار صفاد، عمان، الأردن 1997، ص 57
[3]- حلمي خليل: **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 249.
[4]- المرجع نفسه، ص 144.

إبدال الثاء تاء، والقاف همزة؛ والكاف شينا وتسمى بالشنشنة حيث جعل الكاف شينا أو الهاء شينا، وهنا يتعلق الأمر بالوظيفة النحوية في تركيب جملة النفي وهي كثيرة في اللهجة الخليجية وتستعمل للتفريق بين المذكر والمؤنث فتبدل الكاف شينا؛ كما تقلب الواو ياء أو العكس وهو تعاقب الواو مع الياء وتسمى بالمعاقبة أو الضمة مع الكسرة بالنسبة للصوائت. كما تبدل لام التعريف ميما وتسمى بالطمطانية (**أمبارح** أي **البارحة**)، وتبدل الشين سينا.

ج)- الصوائت:

إن نطق الصوائت يقوم على شكل ممر الهواء المفتوح فيما فوق الحنجرة، فالصائت هو صوت مجهور لا يسمع له انفجار أو احتكاك، والصوائت هي الكسر والضم والفتح وهي قصيرة، والواو والياء والألف وهي طويلة وهي أصوات مد ولين أيضا، الكسر والضم؛ كسر حرف المضارعة. وفي المقاطع الممدودة في بعض الأفعال عند التصريف[1].

2 - المستوى الصرفي:

أ)- الأفعال:

في الفعل الثلاثي المجرد: يكتب – يشرب، بالكسر والفتح، وبالضم في الأمر والماضي "رحت" – "روح" هذا بالنسبة للمبني للمعلوم، أما صيغة المبني للمجهول فلا توجد في لهجتنا. في التصريف لا توجد صيغة المثنى، كما أن الضمير "أنتما" يستعمل مع الفعل كالآتي: أنتما كتبوا وليس "أكتبا "للمثنى والجمع المذكر والمؤنث.

3- المستوى النحوي:

المتتبع للمستوى النحوي في اللهجات يجد صعوبة وذلك لوجود اختلافات بينها، ولكنها اختلافات قليلة وخاصة في بناء الجملة، ولهذا لا يمكن أن نطلق كلمة نحو على هذه اللهجة أو أخرى، إلا ما ورد من أبواب النحو المعروفة بصورة عامة.

[1]- حلمي خليل، المرجع السابق، ص 249.

إن أغلب ما ورد في اللهجة الجزائرية لا يخرج عن الكون العام للقاعدة النحوية العربية، فليس ثمة خصائص للهجة واضحة، ونلمس في تراكيب لهجتنا في غرب الجزائر أنها تشترك مع معظم مناطق الجزائر، وحتى بعض لهجات العربية.

4 – المستوى الدلالي :

يتصل هذا المستوى بالألفاظ ودلالاتها، وتنوع معانيها من منطقة لأخرى، بل حتى في المنطقة الواحدة، وقد نشأ عن هذا التنوع المشترك والمتضاد والترادف وعرف ذلك قديما في لغات القبائل، كما تتصف بعض الألفاظ بالانتقال أو المجاز في معناها تخصيصا أو اتساعا.

ومن ألفاظ العامية الجزائرية ما نجد أصوله عربية فصحى، أو من الدخيل إسباني أو فرنسي أو تركي، أو غيرها من اللغات. وقد حصرنا بعض من هذه الألفاظ بين أسماء وأفعال وصفات والتي شاعت على لسان الجزائري في منطقة الغرب خاصة وقد تكون مشتركة في كل مناطق الجزائر.[1]

وهناك عدد لا حصر له من الدخيل في لهجتنا إلى درجة أن أهل المشرق يعتبرون لهجتنا فرنسية أكثر منها عربية لشدة ورود هذه الكلمات في تكلمات العامية. فلهجتنا جزء من الفصحى وإن دخلت عليها أصول لهجية ولغوية قديمة أو حديثة، فهي تشكل جانبا جديرا بالنظر والدراسة.

[1]- إبراهيم السامرائي: **درس تاريخي في العربية المحلية**، عالم الفكر، القاهرة 2000، ص 21-236

ثانيا: المستوى الفونولوجي للدراسات اللهجية:

❖ تعريف المستوى الصوتي:

هو فرع من علم اللغة، مهمته دراسة الكلام، والكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة المستخدمة للاتصال بين أفراد الجنس البشري.

إذا هو العلم الذي يبحث في أصوات اللغة للوقوف على الحقائق والقوانين عامة المتعلقة بالأصوات الكلامية وانتاجها.[1]

الملاحظ في أصوات اللغة العربية أنها تنزع إلى التغاير وعدم الثبات؛ ولذلك لجأ الباحثون إلى اختيار أيسر الأصوات نطقا، ومن جملة التغيرات الصوتية: (الإبدال، الهمز، الإدغام، التفخيم، الشدّة)؛ وتفصيل ذلك ما يلي:

1-الابدال:

أ)- تعريف الابدال:

- لغة: بدله، يبدّله، غيره وبه أو منه، اتخذه منه بدلا؛ أي عوضا أو خافًا، وبدل الشيء آخر جعله، وبدله منه.[2]
- اصطلاحا: هو وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علّة أو غيره.[3]

[1] - عاطف فضل محمد، **مقدمة في اللسانيات**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص109.
[2] - بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998 م، مادة (بدل)، ص 31
[3] - عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط3، 2010م، ص132

ب)- نماذج في الابدال:

الكلمة باللهجة	أصلها في اللغة	التغيرات التي تطرأ على الكلمة
دَوْ	الضوء	إبدال الضّاد، دالا لتشابههما في الصفة من حيث الجهر والشدة، ولهما المخرج نفسه أسناني لثوي وحذف أل التعريف، والهمزة في آخر الكلمة.
مَرْدْ	مرض	إبدال الضاد، دالاً
يدْحَكْ	يضحك	إبدال الضاد، دالاً
دْهب	ذهب	إبدال الذال، دالاً لتشابههما في صفة الجهر والرقة، وتقاربهما في المخرج .فالأول صوت أسناني احتكاكي، والثاني صوت أسناني لثوي.
دْكر	ذكر	إبدال الذال، دالاً
ندّارة	نظارة	إبدال الظاء، دالاً لاختلافهما في بعض الصفات فالظاء رخو مفخم والدّال شديد مرقق، وتقاربهما في المخرج، فالأول أسناني احتكاكي والثاني أسناني لثوي
لعْدَام	العظام	إبدال الظاء، دالاً.
توم	ثوم	إبدال الثاء تاء لتقاربهما في المخرج ألا وهو (بين طرف اللسان وأصول الثنايا) واختلافهما في بعض الصفات، فالثاء مهموس رخو، والتاء مهموس شديد.
تْلاتَة	ثلاثةٌ	ابدال الثاء، تاء
تلج	ثلج	إبدال الثاء، تاء
تانوية	ثانوية	ابدال الثاء تاء لتقاربهما في المخرج
لمومن	المؤمن	ابدال الهمزة وهي صوت مجهور رخو، يخرج من أقصى الحلق بصوت الواو، وهو مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يخرج من الشفتين.
يقرا	يقرأ	ابدال الهمزة في آخر الكلمة، وهي صوت مجهور رخو، مخرجها أقصى الحلق بألف مد، وهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يخرج من أقصى الحلق، وذلك لتقاربهما في المخرج.

2- الهمزة:

أ)- تعريف الهمزة:

- اللغة: همَزَ: همزًا: نَخَس دابهُ بالمِهمَاز، من مادة (همز)، همزَ الحرف نطق به بالهمز، أي وضع عليه همزة "**أدرس، مئة، قرأ**".[1]
- الاصطلاح: الهمز صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث أن تشد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثم يتفرج الوثران، فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوت انفجاريًا[2].

ب) نماذج في الهمزة:

الكلمة باللهجة	أصلها في اللغة	التغيرات التي تطرأ على الكلمة
سْمَا	سمَاء	حذف الهمزة في آخر الكلمة وهي صفة مجهورة وشديدة، ومخرجها أقصى الحلق، وذلك للتخفيف.
جَا	جاءَ	حذف الهمزة في آخر الكلمة
صفْرَا	صفراءٌ	حذف الهمزة في آخر الكلمة
عْور	أعور	حذف الهمزة في أول الكلمة وهي مهموسة رخوة مخرجها أقصى الحلق، غرضها التخفيف.
جِيت	جئتُ	حذف الهمزة في أول الكلمة وهي مهموسة رخوة مخرجها أقصى الحلق وقلبها ياء وهي مهموسة مخرجها الغار وذلك لتقاربهما في المخرج وللتخفيف.
كليت	أكلت	حذف الهمزة في أول الكلمة، وهي مهموسة رخوة، مخرجها أقصى الحلق، وذلك للتخفيف
حْمر	أحمر	التخلص من الهمزة في بداية المفردة، وهي صوت مهموس رخو، يخرج من اقصى الحلق وذلك لتسهيل نطقها.
وِين	أيْن	حذف الهمزة في أول الكلمة وذلك للتخفيف
خْضر	أخضر	التخلص من صوت الهمزة الشديد وذلك لتسهيل النطق.

[1] - صبحي حمودي، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، (مادة همز)، ص 1984.
[2] - محمد سالم محسن، **المغني في توجيه القراءات العشر**، دار الجبل، بيروت، ط 2، 1988، 106/1.

3-الإدغام:

أ)- تعريف الإدغام:

- لغة: مصدر أدغم الشيء في الشيء، أدخله فيه[1]، دَغَمَ: الدغم: كسر الأنف إلى باطنه حتما، نقول: دغمتهُ دغمًا، والأدْغَم الأسوَد الأنف والأغمة: اسم من ادغامك حرقا في حرف وادغمت الفرس اللجام، ادخلته فيه.[2]
- اصطلاحا: هو إدخال حرف في حرف[3]، أي أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك أو متقارب معه أو متجانس من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، يرتفع اللّسان عنهما رفعة واحدة شديدة.[4]

ب) نماذج في الإدغام:

اللهجة	أصلها في اللغة	التغيرات التي تطرأ على الكلمة
قول لمماك	قل لأمك	إدغام اللاّم في اللاّم لتماثلها، وهو حرف مجهور بين الشدة والرخاوة، مخرجه مقدمة اللّسان مع لثة الأسنان، وجعل اللّسان ينطق بها دفعة واحدة
كليت تفاحة	أكلت تفاحة	إسكان الحرف الأول، وادخاله في الثاني لتماثلهما، وهو حرف لثوي انفجاري شديد مهموس، مخرجه من قرب اللثة لا منها .وذلك ما جعل اللّسان ينطق بها دفعة واحدة
استغفر ربك	استغفر ربّك	إدراج الراء الساكنة في آخر اللفظة الأولى في الراء في أول اللفظة الثانية فهُوَ حرف حلقي مخرجه طرف اللسان الدقيق صفته الجهر والتكرير.
واش جابك	ما الذي أتى بك	إدغام الشين في الجيم لاتفاقهما في الصفة والمخرج فهما مجهوران شديدان، مخرجهما وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهذا ما جعل اللّسان ينطق بهما دفعة واحدة.
سوق	السوق	أدغمت السين الساكنة في السين المتحركة وهي صوت أسناني لثوي مهموس، رخو، صفيري، مخرجه طرف اللسان، في الثنايا السفلى للأسنان، لهذا انطق بها اللسان حرفا مشددا.
قعدت	جلست	إدغام الدال في التاء، لتقاربهما في الصفة والمخرج، فهما أسنانيان، لثويان، انفجاريان شديدان، يخرجان من خلال الساق أقصى اللسان بالحنك الأعلى واختلافهما في الهمس والجهر، فالدال مجهور والتاء مهموس وهذا ما جعل اللسان ينطق بهما دفعة واحدة.

[1] - راجي الأسمر، مراجعة اميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم الصرف**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1997 م، مادة (دغم)، ص 49.
[2] - عبد الحميد هنداوي، **العين**، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2002، (مادة دغم)، ص 47.
[3] - أبو عبد الله شمس الدين محمد علي بن طولون، **شرح بن طولون على الغية بن مالك**، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 455.
[4] - عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، **أساسيات علم الصرف**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط 2، 1999، 111/3.

4-التفخيم:

أ)- تعريف التفخيم:

- لغة: فَخُمَ الشـيء، يفخمَ، فَخَامـةً، وهو فَخمٌ: عَبُلَ، والأنثى فخمة وفخم الرّجل بالضـّم فخامـة، أي ضَـخُمَ، ورجـل فخـمٌ، أي عظـيم القـدر وفخمـهُ، وتفخّمَـهُ: أجَّلـه وعظّمَـه والتَفْخيم: التعْظِيم.[1]
- اصطلاحا: عبارة عن تسمين الحرف، وعلى هذا فالترقيق انحطاط والتفخيم، ارتفاع.[2]

ب)- نماذج في التفخيم:

الكلمة باللهجة	أصلها في اللغة	التغيرات التي تطرأ على الكلمة
خاتم	خاتم	تفخيم حرف الخاء، فحقُ الخاء استعلاؤها، ومستحقها التفخيم، مخرجة أدنى الحلق :ما بعد اللّسان، المزمار إلى ما قبل اللّهاة مباشرة، صفته الهمس والرخاوة.
خالي	خالي	نطق حرف الخاء مفخّما.
خايف	خائف	تفخيم حرف الخاء
غالط	مخطئ	تفخيم حرف الغين، لأنه عند النطق به يُضغط صوته إلى قبة الحنك فيعود الصوت وله الترنين وهذا ما يسمى بالتفخيم، مخرجه أدنى الحلق وهو أبعد اللّسان، وهو حرف رخم مجهور :مستعلى.
الغاشي	الكثير من الناس	تفخيم حرف الغين، وذلك لا تصادفه بالجهر والتفخيم.
غالية	غالية (أي باهض)	تنطق الغين مفخمة، وهذا ما يميزها عن باقي الحروف الأخرى، والتفخيم يحدث بسبب استعلاء أقصى اللسان وانفتاح طرفه
قاسي	قاسي	تفخيم حرف القاف، وهو حرف شديد مستعلى، مخرجه أقصى اللسان مع ما يحاذ به من أقصى غار الحنك الأعلى من الجزء اللحمي من قرب اللّهاة.
ثقيلة	ثقيلة	نطق حرف القاف مفخما
قالي	قال لي	تفخيم الحرف الأول والنطق به شديدا ومجهورا.

[1] - ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مادة (فخم)، ص 139.
[2] - ميوفن يوسف كاظم المحياوي، **الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص 220.

5- الشدة:

أ)- تعريف الشدة:

- لغـة: شَـدَدَ: الشّـدة بالكسـر اسـم مـن الاشـتداد، وهـي الصـلابة تكـون فـي الجـواهر والأعراض والجمع شددٌ، وقد شدّه يشدُّه ويشُدّه شدًّا فاشتدّ، وكل ما أحكم فقد شدّ وشدّدَ . وشيء شديد : بين الشدّة، مشتد قويّ، والشدّ: الحمل، وشدّ على القوم (في الحرب) يشُدّ، ويشدُّ شدًّا وشدُودًا: حمل والشدُّ بالفَتح: الحضرُ والعدْوُ، والفعل اشتدّ، أي عدا.[1]
- الاصطلاح: هو عبارة عن النطق بالحرف مضعفًا.[2]

ب)- نماذج في الشدة:

الكلمة باللهجة	أصلها في اللغة	التغيرات التي تطرأ على الكلمة
صاحَبتّي	صاحِبتي	جمعوا بين التاء الساكنة والتاء المتحركة فأصبحت حرفا واحدًا.
دربتُو	ضربته	التشديد وقع على حرف التاء فنطق به قويًا
قتلتُوا	قتلته	التشديد وقع على حرف التاء فنصف به قويّا
يدّحكُوا	يضحكون	نطق حرف الدّال مضعفا، الأول ساكن والثاني متحرك
يدّربوا	يضربه	نطق حرف الدّال مضعفا، الأول ساكن والثاني متحرك.
دبّانة	ذبابة	وقوع التكرار في حرف الدّال ونطقه مرّتين الأول ساكن والثاني متحرك.
نودتّوا	أنهضتهُ	التشديد على التاء فنطقت الأولى ساكنة والثانية متحركة.
رقدتّوا	رَقّدتهُ	التشديد على التاء فنطقت الأولى ساكنة والثانية متحركة.
شربتّوا	أسقته	وقوع التك ا رر في حرف التاء الأولى ساكنة والثانية متحركة.
دهبتّوا	اشـــــتريت الذهب	إدماج التاء الساكنة في التاء المتحركة وأصبحنا صوتا واحدا مشددًا
قدّامي	أمامي	حرفان متجانسان أدغما في بعضهما البعض. نطقا وكتابة، وكتب على شكل واحد، وُضع فيه شدّة.

[1] - محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، مادة (شدد)، 138/7.
[2] - علي محمد الضباع، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، المكتبة الأزهرية للتراث، الإسكندرية، ط1، 1999م، ص 32.

6/- تحليل الجداول:

في تحليلنا لمفردات اللهجة لجأنا إلى دراسة مستوى الصوت اللغوي للهجة من بينها الابدال، الهمز، الإدغام، التفخيم والشدة، فمن خلالها تعرفنا على التغيرات التي طرأت على المفردات وأثرت فيها صوتيا، وهذا ما تبين في الجداول السابقة، حيث تبدل الأصوات لتشابهها في الصفة والمخرج نحو:

- إبدال الضّاد دالا مثل **(فودَى)** ⟵ فوضى.
- إبدال الذال دالا مثل **(لـدان)** ⟵ الأذان.
- حرف الظاء في لفظة **(نـدارة)** ⟵ نظارة.
- يبدلون حرف الثاء تاء نحو: **(تلاتة)** نطق ثلاثة.

- وهذه الظواهر الصوتية نجدها منتشرة بكثرة في مختلف مدن الجزائر.

كذلك يبدلون حرف (**"ڤ" قاقا)**، وهذا مثلا في قولهم:

- **(ڤط)** ⟵ قط، فهم يعطون حرف القاف حقه ومستحقه.

- ونلاحظ تفرد اللهجة بميزة الضغط على حرف التاء، وخاصة في أواخر الكلمات، مثلا:

- **(صَاحْبتِي)** ⟵ صَاحِبَتِي.

- بالإضافة إلى أقسام اللهجة باستعمال اللغة الفصحي أحيانا وذلك من خلال الحفاظ على الحركات الأعرابية نحو: الزَيْت، البَيْت، اللَيل...

ومن أهم الظواهر الصوتية التي تتحلى بها اللهجة تفخيم الكلمات، ويتحقق التفخيم بارتفاع أقصى اللسان أي: مخرجها قريب من اللسان فيسهل ارتفاعها وأهم الحروف المفخمة حرف الغين كقول **(الغاشي)**، والخاء في **(خاتم)** وأيضا القاف في **(قاسي)**.

- كذلك تعتمد هذه اللهجة على تسكين الحرف الأول ومثال ذلك:

- (شْتًا) ← شِتَاء
- (سْمَا) ← سَمَاء

- كما تحقق لهجتنا الهمزة، وتميل إلى تسهيلها نحو:

- (كِلِيتْ) ← أَكَلْتُ
- (جِيتْ) ← جِئْتُ
- (جَا) ← جاءَ

- وكذلك حذف (أل) الشمسية:

- (شْمْس) ← الشّمْسُ

- أما الأسماء المبدوءة (أل) القمرية لا تحذف الألف، بل تبقى:

- (لْمَا) ← المَاء ؛ ولذك للتخفيف في النطق.

خلاصة الفصل الأول:

وختاماً لهذا الفصل فلا يزال العرب في جميع أقطارهم يستعملون لهجات محلية، أما في حياتهم الفكرية فيعود بهم المطاف إلى اللغة العربية الفصحى، باعتبارها اللغة الرسمية لهم، مما يشكل ازدواجية اللغة لديهم، لكننا نعود إلى القول إن وجود اللهجات المحلية أمر طبيعي ومستساغ في أغلب اللغات الحية الراقية.

وفي هذا الصدد، نُشير إلى أن البحث في مجال اللهجات مازال في حاجة إلى بحوث معمقة وشاملة، لأنه موضوع متفرع جدا، يحتاج إلى تضافر الجهود لرفع اللُبس والغموض عن التغير اللفظي للهجة، والغوص أكثر في دراسة اللهجات ومستوياتها الفونولوجية.

الفصل الثاني

التداخل اللغوي بين الأمازيغية واللغة دراسة فونوليوجية

تمهيد:

وجود لهجات عديدة ومتنوعة في اللغة العربية ظاهرة لغوية عادية فرضتها النواميس الاجتماعية التي تشهد للغة استمرارا إلى يومنا هذا بعدها لغة معمرة، وحكمت عليها بالتغير وفقا لحاجات المتكلمين وما يطرأ على حيواتهم من تغير لا يفت يطلب لغتهم فتستجيب بالتحول والتغير، والمجتمع الأمازيغي واحد من هذه البيئات اللغوية التي يجد المتمعن في لهجته تنوعا لغويا ناتجا عن تسرب وتراكم الحضارات التي مرت بالمنطقة قديما، من بربرية وعربية من بربرية وعربية ولاتينية قديمة وفرنسية حديثة، فكان لهذا التاريخ بحضاراته المختلفة أن ينتج لهجة محلية ما التي شكلت على مستوى لغة المنطقة هجينا لغويا من العربي والأمازيغية والفرنسية، وهذا ما سندرسه في هذا الفصل، والذي قسمناه إلى مبحثين، كان المبحث الأول «**واقع التداخل اللغوي بين الأمازيغية واللغة**»، نتطرق فيه إلى الجذور التاريخية للأمازيغ، معنى أمازيغ وأصله، ونتطرق أيضا إلى مفهوم التداخل اللغوي والعلاقة بينهم.

ثم يليه المبحث الثاني، نتطرق فيه إلى «**المستوى الفونولوجي للهجة الأمازيغية**»، والذي نتعرف فيه إلى بنية النظام الصوتي الأمازيغي، وكذلك نتعرف على صفات ومخارج الأصوات الأمازيغية.

المبحث الاول: واقع التداخل اللغوي بين الأمازيغية والعربية

تعد ظاهرة التداخل اللغوي بين الأمازيغية والعربية من ضمن الممارسات اللغوية في المغرب الكبير عامة والجزائر خصوصا، وذلك من الجوانب المعجمية اللفظية وكذا بعض القوالب التعبيرية والصيغ، بوصف الظاهرة شكلا من أشكال المثاقفة بين اللغتين الوطنيتين والرسميتين للجزائر، وتطرح المداخلة إشكالية العوامل التاريخية والثقافية للتداخل بين اللغتين، لذا في هذا المبحث سنتعرف على الإطار التاريخي للغة الأمازيغية والعلاقة بينهما، وأسباب التداخل اللغوي بينهما، كما سنتطرق إلى مفهوم التداخل اللغوي وأشكاله.

أولا: الجذور التاريخية للأمازيغ

1/- معنى أمازيغ:

إن مصطلح أمازيغ من حيث صياغته اللغوية هو اسم فاعل وهي صيغة نادرة لا يوجد على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل، ويرى بعض اللغويين أن "**أمازيغ** "مشتق من فعل آخر قد يكون هو الفعل" أزيغ "أو الفعل" **يوزغ** "وهو افتراض أنبنى على الخلط بين أفعال أخرى هي " **زاغ** "بمعنى أصاب أو اعترى و "**يوزغ** "بمعنى أخذ أو نال أو سقط أو اشتعل أو أضاء و"**يووغ** "بمعنى رعى في مكان أو بمعنى انتجع، وعلى أي حال فإن المصطلح" **أمازيغ** "اسم قد يكون ذلك سبب التسمية هو الاعتزاز بالنفس من قبل" **إمازيغن** "لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابها عنوانا للعزة والمناعة. [1]

ويمكننا القول مما سبق أن كلمة " **أمازيغ**" هي جمع ل: "**ايمازيغن**" ومؤنثة "**تمازيغت**" وجمع المؤنث "**تمازيغن**" ويحمل هذا اللفظ في اللغة الأمازيغية معنى الإنسان الحر والنبيل

[1] - محمد شفيق غربال، **ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازيغيين**، (د.د.ن)، (د.س.ن)، ص8-9.

وأبن البلد وصاحب الأرض وتعني صيغة الفعل منه غز أو أغار، كما يرى الدارسين للتاريخ أن المصطلح يرجع إلى الأب الأول **"مازيغ "**.[1]

أما المصادر الكلاسيكية القديمة من يونانية ولاتينية فقد أكدت أن اسم أمازيغ قديم جدا وكان معروفا حتى في العهد الفينيقي، وورد بصيغ متعددة منها **مازيس (Mazax)** ونتيجة لصعوبة نطق الكلمة واختلاف أصول الأصوات بين اللغات وخاصة الإغريقية واللغة اللاتينية تغيرت الكلمة فأصبحت "**امازي**" مما جعل الكاتب الروماني ايلينرس يقول في هذا الموضوع : "يتعذر على حناجر البربر أن تستطيع النطق بأسماء قبائلهم ومدنهم كما نجد في الأخبار المتفرقة أن مازيس كان يطلق على شعب قوي أقلق الرومان كثيرا بثوراته، حيث تذكر بعض المصادر البيزنطية أنه كان أيضا يطلق على أهل أفريقيا" [2].

ويعرف الأمازيغ أيضا باسم "**البربر**" وهو مصطلح أطلقه اليونانيون ومن بعدهم الرومان على جميع الشعوب التي استعمروها في شمال إفريقيا، غير أن البعض الآخر يرى بأن هناك اختلاف في المصطلحات فالبربر (barbare) بالمفهوم الروماني مصطلح يطلق على الشعوب الخارجة عن نطاق حضارتهم والتي اعتبروها متوحشة وهمجية وبذلك فهي تختلف عن مصطلح (berberes) المستعملة حاليا للدلالة على بربر المغرب العربي"

2/- أصل الأمازيغ:

من خلال البحث في أصل الأمازيغ لم نجد كتابا مما تحت أيدينا وخاصة تاريخ العلامة ابن خلدون" مؤرخ البربر، إلا ورواياتهم مغرقة بصيغ التمريض مثل: (قيل ويقال وذهب وزعموا)، والتي لا تساعد الباحث في الاطمئنان والاستئناس بها، وإن كان ما قيل يكاد يجمع على الأصل المشرقي للبربر كما أن مسألة التفرد والتعدد إلى جانب مسألة الأنساب مشكل

[1] - سروالك الحسن، **الجزائر في أصول البشرية، ثلاثون قرنا من التاريخ والهوية الأمازيغية**، دار التنوير، الرباط، المغرب، 2003، ص23.
[2] - محمد شاوش أخوان، **الحركة الأمازيغية في الجزائر (1945-2016)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2017، ص 10.

آخر، فهل أصل السكان أي البربر أو الأمازيغ أو حتى اللوبيين شعب واحد ؟ أم أنهم شعوب مختلفة تمازجت وأعطت هذا الجنس الذي تتدرج صفاته الإثنية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب؟ وهل تكون المجتمع البربري هذا في مكان ما، ثم نزح إلى المنطقة؟ أم أن هذا المجتمع لتشكل في الزمان عن طريق تلاقح موجات بشرية متتابعة؟

كل هذا لا يمكن الفصل فيه بسهولة أبدا، حيث أن يوجد هناك باحثون ارتبطوا بالفترة الاستعمارية ربطوا أصل الأمازيغ بأصول أوروبية وذلك بدوافع استعمارية واضحة، من أجل ربط المغرب العربي بفرنسا من جهة، وإحداث شرخ في صفوف الوحدة الوطنية التاريخية بين أبناء الشعب العربي المغربي من جهة أخرى، بل هناك من ذهب إلى درجة التشكيك في إسلام الأمازيغ، غير أن أغلب الدراسات أرجعت أصول الأمازيغ إلى جذور سامية، حيث أن العديد من الباحثين أكدوا بأن الأمازيغ هم من أصل سامي كنعاني أو سامي حامي، بمعنى أنهم قدموا إما من بلاد كنعان **(فلسطين)** أو من اليمن . [1]

والذين رأو بأنهم جاؤوا من أرض كنعان مثل المؤرخ العربي عبد الحكيم" الذي يقول أن البربر كانوا مقيمين في فلسطين وأنهم هاجروا بعد انتصار داوود" على "جالوت باتجاه المغرب وهي تغس رواية البكري وهذا ما ذهب إليه بعض الأوروبيين حيث يقول هنري لوث بأن المؤرخ "**بروكوب**" كان قد كتب هو الآخر بأن البربر ينعتون بالفلسطينيين لأنهم قدموا من فلسطين بعدما طردهم منها العبرانيون، ومن هنا نرى أن بعض المصادر تنسبهم إلى جد تاريخي يدعى أمازيغ بن كنعان بن نوح"، الذي كان قد هاجر من مدينة صور الكنعانية العربية بعد سقوطها بأيدي الرومان إلى شمال إفريقيا وما يدعم هذا الرأي ظهور الفينيقيين في غرب البحر المتوسط منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد (1500 ق م).[2]

[1] - ابراهيم الحيدري، **الأمازية أصليه وموته وأخته**، مقال نشر في موقع إيلاف الالكتروني بتاريخ: (https://elaph.couna, Web opinion) - تم الاطلاع بتاريخ (08-06-2022)

[2] - عبد السلام بغدادي، **الوحدة الوطنية مشكلة الأقليات في إفريقيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبدان (ط1)، 1993، ص 127-128

وهناك رأي آخر والذي ينسب الأمازيغ إلى التقاء سلالتين هندية وأوروبية نزحتا إلى إفريقيا من آسيا وأوروبا والتقينا بالمغرب العربي، وهذا ما يفسر اختلاف الخصائص البشرية عند الأمازيغ في اللون وحتى اللهجات وذكر ابن خلدون في الجزء السادس من كتابه العبر بأن الأمازيغ ينتسبون إلى تبرير الذي ينتسب بدوره إلى يعرب بن قحطان"، وهو ما ذكره العالم الهمداني في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي.

وانطلاقا من ذلك فإن الآراء تؤكد أن الأمازيغ ينحدرون من أصولا سامية حامية، على أساس أن الحاميين هم خليط من الساميين والأفارقة، وأن العديد من الآراء ترى بأن الأمازيغ بذلك إنما ينحدرون من أصل عربي، حيث يرى ابن خلدون أن الأمازيغ هم بقايا القبائل القديمة التي تسكن فلسطين، والتي انقرضت باستثناء الأمازيغ .[1]

ولقد أشار **'عثمان سعدي'** في كتابه: (الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الأفريقي عبر التاريخ) أشار إلى انتمائه شخصيا إلى أمازيغ الشاوية في الجزائر، وقال بأن تاريخ الهجرات البشرية الأولى من غرب آسيا والجزيرة العربية حدث من قديم الزمان، ومكتشفات الجماجم المتماثلة والراجعة إلى عصر واحد في المغرب والمشرق العربيين تثبت أن جميع هذه الأقوام إنما هي من أصول عربية .[2]

[1] - عبد السلام بغدادي، المرجع السابق، ص 130.
[2] - عمان سعدي، **الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، (د.ن)، (د.م)، 1996، ص52.

ثانيا- العلاقة بين اللهجة الأمازيغية واللغة

عرفت الأمازيغية والعربية لغةً وثقافةً مسارا تاريخيا في علاقة مثاقفة صلبة، وذلك منذ عهد الفتوحات الإسلامية ودخول العرب أفريقيا والمغرب الكبير، وربما قبل ذلك إبان عهد **الفينيقيين**، ونظرا لكون العربية لغة الإسلام ومعدنه، فقد تفاعل البربر كثيرا مع الدين الجديد **(الإسلام)** واعتنقوه بحماس كبير بالرغم من مقاومتهم له بادئ الأمر، حيث يذكر المؤرخون أن الفتوحات الإسلامية للمغرب استُكملت سنة 28 هـ وبعدها بعشر سنين فقط، قاد البربر الحملة الإسلامية الكبرى لفتح الأندلس سنة 92هـ، بقيادة **(طارق بن زياد**، بن **وولغو** بن **ورفجوم النفزاوي البربري)** [1].

كما نجد بعد ذلك الكثير من الأحداث الحافلة الدالة على نصرتهم للدين؛ فهذا ناصر إدريس « إسحاق بن محمد بن عبد الحميد **(الأَوْرَبـي البربـري)** (128 هـ) الذي الأول، وساعده على إقامة دولته في **(أُوليلي)**؛ مركز قبيلة **(أورْبَة البربرية)** وغيرهم كثير.[2]

كما تلقّوا اللغة العربية وعلومها وفنونها تلقيا حسنا، ولا أدلّ على ذلك من وجود كثير من علمائهم ومفكريهم ممن اشتغلوا بالعربية ونبغوا فيها وأجادوا، منهم ابن **آجروم** وابن مالك والمكودي وغيرهم، بل كان منهم الشعراء والأدباء منهم مثلا: أبو الطيب بن مَنَّ الله الهواري **(323 هـ)** الذي كان أديبا وشاعرا وبليغا. [3]

ومنهم من أجاد في علوم البلاغة العربية كعبد الله بن وَزَمَّر الصنهاجي(ت **320** هـ) صاحب كتاب "**الحديقة في البديع**". [4]

كما تفاعل العرب وثقافتهم ولغتهم بعد الفتوحات مع البربر تفاعلا إيجابيا من حيث ربط أواصر الصلة الاجتماعية والثقافية والسياسية، فربطوا صلات القرابة والزواج والمصاهرة معهم؛ حتى إن المؤرخين قد أرّخوا لحين من الدهر وصفوا فيها حال الأمة بأنها اجتمعت تحت مُلك ال بربر، إبان حكم الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور في الشرق، وحكم

---

[1]- عبد الرحمان بن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، جزء 1، ص 303

[2]- الدراجي بوزياني، **القبائل الأمازيغية-أدوارها مواطنها أعيانها**، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، (دط)، 2007، الجزء02، ص15.

[3]- المرجع نفسه ، ص 19.

[4]- المرجع نفسه ، ص70.

عبد الرحمن الداخل الأموي في الغرب، وكلاهما من أمهات بربريات، ولم يتحقق للبربر هذا الوصف من قبل ولا من بعد.

وقد نتج عما سبق ذكره انصهار ثقافي كبير بين الثقافتين أدى بالبربر المرابطين والموحدين إلى إنزال العربية المرتبة الأولى أمام اللغة الأم. [1]

- كما يحدث التداخل اللغوي نتيجة عوامل عدة لخصها عبد الصبور شاهين في النقاط الآتية: [2]

1) الصراعات والحروب وارتباط المهزوم بالمنتصر وتقليده والولوع به خاصة إذا كان للمنتصر حضارة وثقافة ورقي؛ فتموت لغة المهزوم وتحيي لغة المنتصر بالتداول والممارسة.

2) الهجرة القومية المكثفة وكذا الاستعمار الذي كان سببا في انتشار اللغات وحدوث عملية التأثير والتأثر مع اللغات الأخرى.

3) يعد الاحتكاك أيضا من العوامل التي تزيد من عملية التأثير والتأثر بين اللغات، ولا يحدث هذا إلا عن طريق المجاورة أو التجارة ؛ هذه الأخيرة كان لها أثر كبير في دخول مفردات مختلفة الميادين متنوعة (الصناعة، التجارة، الفلاحة...).

4) إن تعايش لغتين يجعل كلا منهما تتأثر بالأخرى فيتناقلان الألفاظ والمفردات التي تساهم في حدوث عملية الفهم فسبغ كل لغة بما أخذته من الأخرى وهذه بيئة اللغات في التعايش والاحتكاك، وتبقى الغلبة دائما للغة الأكثر تداولا واستعمالا.

هذه الأسباب كلها شهدتها المناطق القبائلية، وكذلك لهجتها، أي الفتح الإسلامي الذي كان سببا مباشرا في دخول عربية الحجاز إلى المنطقة، والوجود العثماني الكبير الذي كان سببا في دخول الثقافة التركية إلى المنطقة، ثم الاستعمار الفرنسي الذي عم الجزائر. فضلا عن التجارة والمحاورة. كل هذا سبب التداخل اللغوي بين الكتامية وبين العربية الفصحى أساسا وغيرها من اللهجات.

[1]- عز الدين المناصرة، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية**، ، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1،1999، ص09.
[2] - توفيق محمد شاهين، **علم اللغة العام**، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980، ص 129-131

ثالثا- مفهوم التداخل اللغوي

1/- اللغة:

ورد تعريف التداخل في معجم الجمهرة كالآتي: «وتَكَرْسَف الرجلُ وتكرفسَ، إذا تداخل بعضه في بعض».[1]

وفسره "**أحمد مختار**" في قوله: «تداخلَ / تداخلَ في يتداخل، تداخُلاً، فهو مُتَدَاخِلْ، والمفعُول مُتَدَاخِل (للمتعدِي).

- تداخلتِ الأشياءُ : دخل بعضها في بعض، اختلطت».[2]

- إذن فالتداخل يعني تشابك الأشياء واختلاطها وامتزاجها ببعضها البعض، حتى تصبح مكونا واحدا أو شيئا واحد.

2/- اصطلاحا:

يعرف "**الجرجاني**" التداخل بقوله: «عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار».[3]

فالتداخل بهذا المفهوم هو عبارة عن عملية اندماج واختلاط الأشياء، أما فيما يخص التداخل اللغوي من هذا المنظور فهو اختلاط لغة بأخرى واندماجها معها.

ويعرفه "**اللسانيون الغربيون**" «بأنه تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا»[4]؛ أي أن وجود لغة ما بجانب اللغة الأم يؤدي حتما إلى تأثير اللغة الأولى في الثانية أو العكس في العناصر الصوتية والصرفية والتركيبية؛ فينتج لنا خليط لغوي أثناء التداول أو في عملية الاستعمال اليومي.

---

[1] - أبو بكر ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م، ج 2، ص 1151

[2] - أحمد مختار؛ عمر مساعدة ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 1429 ه ، 2008 م، ج 1، ص 727.

[3] - الشريف المرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403م -1983م، ج 1، ص 54.

[4] - على القاسمي، **التداخل اللغوي والتحول اللغوي**، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد: 1، 2010، ص77

فالتداخل هو عملية لغوية يتم فيها انتقال خصائص لغة ما إلى لغة أخرى أو إلى لهجة أخرى في المستويات اللغوية المعروفة (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية)، وهذا الانتقال ليس له ضوابط يحتكم إليها فقد ينتقل من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو العكس، وهذا الانتقال يتم بشكل عفوي الا شعوري، فهو عبارة عن خليط لغوي بين اللغة الأصلية (الأم) واللغة الثانية المكتسبة. [1]

ويذهب "**صالح بلعيد**" إلى القول بأن التداخل اللغوي «في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولد توجه سلبي أو ايجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية»[2]، فالتداخل اللغوي يظهر على لسان الفرد حين الاستعمال يظهر احتكاك لغتين، فتكون اللغة الأم أكثر تأثيرا في اللغة الأخرى، ويظهر ذلك جليا أثناء استعمال اللغة الثانية في صيغها الصرفية وكذا التركيبية.

ويقول أيضا: «**التداخل**: هو تدخل في اتجاه واحد، كأن تتدخل (ل1) في (ل2) فقط أو تتدخل (ل)2 في (ل1) فقط (فقط اتجاه واحد) وليس ثنائي المسار، وهذا يحصل في المناطق التي تشتهر عادة بالثنائية اللغوية لا بالازدواجية؛ لأن هذه الأخيرة تستدعي التحكم في اللغتين على نفس الوتيرة ويكون هذا التداخل من لغة المنشأ فقط، أو من اللغة الثانية تجاه لغة المنشأ»؛ يفرق صالح بلعيد بين التداخل والازدواجية التي تعد مستوى لغويا آخر، يستطيع الفرد التحكم في كلتا اللغتين، أما التداخل فهو اختلاط اللغة الأم بلغة أخرى بطريقة لا شعورية فتأخذ عنها خصائصها اللغوية فيتداولها الفرد ثم الجماعة بطريقة عفوية.

إذن فالتداخل هو استعمال خصائص اللغة الأم في استعمال اللغة الثانية ويبدو ذلك واضحا وجليا في الممارسات اللغوية اليومية؛ أي بروز التداخل اللغوي على المستوى العامي أو الدارج، وهذا هو الحاصل مع الأمازيغية والعربية؛ فالتداخل الحاصل بينهما أنتج لنا تنوعا لغويا بين العربية و الأمازيغية، صحيح أن هناك ألفاظا عربية فصيحة وأخرى عامية تعود في أصولها إلى العربية الفصحى ولكن الكثير من الألفاظ العربية صبغت بصبغة أمازيغية.

[1] - علي القاسمي، المرجع السابق، ص77

[2] - صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط5، 2009، ص 124.

المبحث الثاني: المستوى الفونولوجي للهجة الأمازيغية

"إن في البربرية زايين أحدهما مرقق (ز) والآخر مفخم (ژ)... وللفرق بينهما أهمية قصوى نظرا لمفعوله في تمييز الدلالات"[1]، مثال: {آرز، **أزربوب، ژلط ...إلخ** }، **"أزربوب"**، ومعناه العقد أو القلادة، وكلمة **"آرز"** تطلق على الدبور، حشرة شبيهة بالنحلة لونها خليط بين الأصفر والأسود، أما كلمة **"ژْلْطْ"** في الأمازيغية تختلف صوتيا عن زَّلَطَ، العربية ففي الأمازيغية يقصد بها الفقر والحاجة أما في العربية فهي تدل على المشي السريع أو الإبتلاع من غير هضم، وكذا كلمة **(أزايط)** التي تدل على العاصفة الثلجية، وكلمة **(أزرم)** ومعناها المعي في اللهجة الامازيغية".

«إسكان الحرف الاول، في الكلام على العربية لا تبتدئ بساكن»[2]، مثال: **{كَمَحَ: قْمْح أو كْمْح}**[3]، ومنه كلمة **(دَخل)** في العربية تنطق **(دْخل)** في الأمازيغية ، وكلمة (خَرَج) تنطق (خْرْج) وهلما جرى، فاللسان الأمازيغي غالبا ما يبتدئ بصوت ساكن وهذه من الخصائص التي تميز الأمازيغية عن اللغة العربية، فالألفاظ عربية صيغة صياغة أمازيغية بفعل التداول والممارسة الشفوية.

يتساءل الكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الأمازيغي عن العلاقات الموجودة بين الأمازيغية واللغة العربية، كما تعد الصوامت والصوائت الموجودة في اللغة الأمازيغية توجد أيضا في اللغة العربية، وتكاد تتشابه اللغتان في عدد الحروف والصوائت(28) حرفا بالنسبة للغة العربية، و(29) بالنسبة للأمازيغية زائد أربع صوائت(33) حرفا أخذت من اللغة العربية كما يظهر ذلك في كتابات سكان الطوارق مع الفتح العربي الإسلامي، وفي هذا المبحث سنتعرف على خصائص النظام الصوتي الأمازيغي، ثم نتطرق إلى مخارج الأصوات في اللهجة الأمازيغية.

[1] -محمد شفيق، **الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية**، المعارف الجديدة للطباعة والنشر، المملكة المغربية، (د.ط)، 1999، ص15

[2] - المرجع نفسه، ص 17.

[3] - المرجع نفسه، ص 17.

أولا: بنية النظام الصوتي الأمازيغي

الأمازيغية لغة من اللغات الحامية السامية، وهي لغة أصلية لسكان شمال إفريقيا والمغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا ومصر وتحت الصحراء(bubes) ومالي ونيجر وموريتانيا.

يعتبر المغرب الأقصى البلد الذي يحتوي على عدد كبير من متكلمي هذه اللغة، وذلك بنسبة (45%) من سكانه، وتأتي بعده الجزائر (30%). كما أنها تتفرع إلى لهجات متعددة تتمثل في اللهجات المتمركزة في الشمال، وأخرى متمركزة في الجنوب .ففي الشمال نجد اللهجة القبائلية في منطقة القبائل والعاصمة، والشاوية بباتنة، ونجدها أيضا في مناطق أخرى كجبال البليدة وأرسانيس، وفي حدود المغرب الأقصى، بشار، وفي الجنوب نجد الترقية، في منطقة الهقار، واحات وادريغ، الميزابية .أما في المغرب الأقصى فنجد لهجات أخرى غير موجودة في الجزائر، وهي الشلحية والبربرية. كما يتميز النظام الصوتي الأمازيغي بخصائص، والمتمثلة في:

1/- الشدة الصوتمية : (la tension consonantique)

لقد مكنت دراسة علمية لمختصين مثل (**L.Galand**) من القول بان في اللهجة القبائلية التمييز بين الصوامت الشديدة و الصوامت الغير الشديدة، يرتكز بالخصوص علي المدة:

صوت غير شديد	يقابله	صوت شديد

وهناك دراسة أخري قام بها **سالم شاكر** سنة 1975 برهنت كذلك انه التفريق بين المجموعتين، يرتكز بالخصوص علي المدة لكن يجب أخد نوع من الاحتياطات في النتائج التي تتوصل إليه، بسبب الصعوبات النظرية التي نتلقاها عند القيام بالتفسيرات الفونولوجية.[1]

2/- الانفجارات البسيطة أو الغير شديدة (Les occlusives simple)

الانفجاريات الغير شديدة للغة الأمازيغية تصبح رخوة (**Spirantes**) في القبائلية وهذه الأخيرة تأتي من: الانفجاريات غير شديدة (**Non Tendu**) البربرية التي لم تتعرض لبروز ظاهرة الرخاوة،[2] استعارات من اللغة العربية ومن اللغة الفرنسية. وفيما يخص آل هذه الأصوات الانفجارية البسيطة نلاحظ فيها نوع من التطور من الناحية الفونولوجية. وفي هذا المنهج التطوري الدور الرئيسي يعود غالبا إلى تأثير الاستعارات العربية، فمثلا: الحرفين **(t)**، **(q)**، حرفين مستعارين بكثرة من اللغة العربية لذا يجب تغيير اعتبارها كصوامت كاملة للهجة الأمازيغية، والتمييز بين اللفظ الشديد والبسيط (**الرخو**) يكون صعب ما عدا إذا تواجد في وسط الكلمة. [3]

[vðtðℓ]	[vðtðℓ]
(ناقص)	(غاب)
(Manquer)	(manquer)
[ʔata:s]	[ʔata:n]
(كثير)	(مرض)
(Beaucoup)	(Maladie)

❖ **[ʔ]** لا يظهر إلا في كلمة واحدة [ʔaha ʔ] "non" ولكن نلاحظ أن هذه الكلمة تشكل زوج آخر لاسم النداء [ʔaha ʔ] تعالى (Allons) .

[1] - CHAKER Salem, « **Manuel de linguistique berbère** I », édition Bouchène, Alger, 1991, 121
[2] - MARTINET André, « **La linguistique synchronique** », PUF, Paris, 1968, pp. 109-123.
[3] - CHAKER Salem, loc.cit., p. 84-85

❖ **[p]** ينتمي إلى قاموس اللغة القبائلية ولكن استعمل في بعض الكلمات المستعارة من اللغة الفرنسية مثلا :

[ʔapa:ki]	[aba:kiʔ]
الحزمة	
(Paquet)	(Baquet)

ولهذا فإن الحرف **[p]** يبقى دائما ضعيف أو قليل الاستعمال وهو ينتمي إلى القاموس من الأصل الفرنسي. **[b]، [d]، [g]، [t]،[k]** معظم هذه الأصوات الانفجارية البسيطة أصلية في اللهجة القبائلية الأصوات الانفجارية عبارة عن إصدار ضعيف لصوامت شديدة مماثلة لها، الأمر الذي نلاحظه عندما تتواجد الصوامت في وضعية مقدمة أو مؤخرة الكلمة .في هاتين الوضعيتين يصعب علينا التفريق ما بين الصامتة الشديدة وغير الشديدة **(الرخوة)** وفي بعض الأحيان نلاحظ تعارض ما بين الأصوات المجهورة الشديدة التالية:

➢ **[b]،[t] وخاصة: [d]، [g]،[k] والأصوات الرخوة التي تقابلها مثل:**

[vava]	~	[bibb]	[b]~ [v]		
(أبي)		(الظهر على يحمل)			
(mon père)		(Porter sur le dos)			
[ɬaθar]	~	[ɬatè:j]	[t]	~	[θ]
(الآثار)		(الشاي)			
(La trace)		(Le thé)			
[ʔaδrèr]	~	[nadè:m]	[d]	~	[δ]
السماء		الحزام			
(Le ciel)		(La ceinture)			
[ʔakè:ɬ]	~	[ʔivǝki]	[k]	~	[k]
(القرد)		(الأرض)			
(La terre)		[1](Le singe)			

[1] - CHAKER Salem, « **Un parler berbère d'Algérie (Kabylie), Syntaxe** », thèse pour le doctorat d'Etat ès lettres, Université de Paris V, 1978, 549 p., p.52, publié sous le même titre en 1983, Aix, Marseille, Université de provence.

3/- الشفهيات اللهوية: (Les labio-vélarisées)

[γ ^{w}] [g^{w}] [k^{w}] [x^{w}]	[q^{w}] [k^{w}]
[q^{w}] [g^{w}]	
[Q^{w}] [X^{w}] [K^{w}] [G^{w}] [P^{w}] [B^{w}]	

- يؤكد هنا ""**سالم شاكر**" أنه بالنسبة للمعجم الخاص باللغة الأمازيغية، التشفيه اللهوي، يظهر خصاصا بإضافة [^{w}].

- وهناك ملاحظة أخرى تتمثل في أن الصامتة [**b^{w}**] تنطق أيضا مهموسة[**P^{w}**] عند النساء.

مثلا: كلمة (**الباب**) تنطق عند الرجال: [**θab ^{w} urθ**] وتنطق عند النساء [**θap^{w}urθ**]

1.3 -الأصوات الشديدة :(Les sons tendues)

[Q^{w}] [X^{w}] [K^{w}] [G^{w}]

2.3- الأصوات الانسدادية البسيطة: (Les occlusives simples)

[k^{w}] [g^{w}] [q^{w}]

- ولكن ليس من السهل التفريق ما بين الصوامت البسيطة والشديدة.1

[1] - CHAKER Salem, loc.cit., p. 52.

4/- الأصوات الاحتكاكية: (Les affriquées)

[t ˢ]	[d ᶻ]	[t ˘ˢ]	[d ˘ᶻ]
[T ˢ]	[D ᶻ]	[T ˘ˢ]	[D ˘ᶻ]

- تاريخيا الأصوات الاحتكاكية في الأمازيغية تأتي من:

1.4- الانفجارية اللثوية: (Occlusion dentale)

[T]،**[t]** التي أصبحت تنطق بطريقة رخوة نتيجة انغلاق لكنه غير تام، فيما يخص **[t]** في اللهجة الأمازيغية الذي صبح **[T]** في بعض الأحيان.

[T]	الذي يصبح	[Ţ]	
[tawiℓ]	التي تصبح	[Ţawi:ℓ]	(الحل) (La solution)

2.4- التسريبات الشديدة: (Les constrictives tendues)

[Ž] ، [Š] ، [Z] ، [S]

- على عكس الأولى عرفت نوع من التشديد في النطق، وقد يصل تحولها إلى انفجارية جزئيا، مثلا:

[S]	~	[fɔssi] (Défaire)	~ [fɔţţi] (انحل)

– التداخل الصوتي بين الصوامت التي لها تقريبا نفس مخرج الصوت، وفيما يخص التمييز ما بين التسريبيات الشديدة وغير الشديدة فإننا لا نتمكن من القيام بها بطريقة جيدة إلا مع الأزواج الآتية:[1]

[d^z] : لا يظهر إلا في آلمة [ℓd^zèjir]
(الجزائر)
(L'algérie)

❖ **[D^z] نجده تقريبا في عشرة كلمات فقط، وندجه أيضا في وضعية الوسط مثلا:**

[g∂d^z∂m]	~	[w∂d^ziℓ]
(قصير)		(يقطع)
(Couper)		(Il est court)
[$d^ž$]	~	[$D^ž$]
[nğar]	~	[n∂ğğar]
(نحت)		(نحت)
(Tailler)		(Tailler)
[ʾanğa:r]	~	[anağğa:r]
(النحت)		(النجار)
(Fait de tailler)		(menuisier)

[1] - LACEB Mohand Oulhadj, **« Problème de phonologie générative du Kabyle – le cas de l'emphase** », thèse pour le doctorat nouveaux régime, Université de Paris Vincennes, 1993, p195.

5/- الحلقيات المفخمة (Les pharyngalisées emphatiques)

- في اللهجة الأمازيغية نجد الصوامت المفخمة التالية: كل الأبحاث بينت، بالإضافة إلى الصوامت المفخمة الشديدة:

[ž] [δ] [t] [s] [z] [r] [š] [ℓ]
[T] [Š] [Ž] [R] [S] [L] [Z]

- محند ولحاج لاصاب (**Mohande Oulhadj LACEB**) 1993، أكد على أنه في القبائلية نجد خمسة صوامت مفخمة، وتتمثل في:

[z]، [s] ، [r] ،[t] ،[δ]

- بالإضافة إلى أربعة صوامت شديدة تقابلها:

[T]، [R] ،[S] ،[Z]

- التفخيم يكون غالبا راجع إلى اشراط والتفخيم يكون غير منتظر[Š] ، [š] بالنسبة للصامتتين:

- وتقريبا منعدم ونجده غالبا في الكلمتين :

[uŠaj∂n]	~	[ušè:n∂n]
(سلوقي، كلب صيد)		(ابن اوى)
(Lévriers)		(les chacals)

- [Ž] و [ž] : هاتين الصامتتين لا تتواجد إلا كمتغيرات أو مشتقات مشترطة لصوامت غير حلقية
- [r] و [R] : تظهر هاتين الصامتتين خصوصا كمتغيرات للصامتتين [r] و[R] قرب أو مجاورة لصوامت حلقية أو صوامت لهوية حلقية.

مثال:

[٢ iℓazwi] ~ [j∂Loz]	
(جائع)	(قطعة من الحديد)
(Il a faim)	(Fil de fer)

6/- نصف صوائت: [w] و [y]

- النصف صائتة جد مهمة لكن قبل أو بعد الصامتة، ويمكن أن تعارض الصامتة التي تقابلها هذا ما نوضحه فيما يلي:

[٢ irg∂ℓ]	~	[J∂rg∂ℓ]
(يسد)		(جفن)
(Paupière)		(Il a bouché)
[è:ru]	~	[è:r∂w]
(يكتب)		(يلد)
(écrire)		(Enfanter)
[٢∂gwè:j]	~	[٢è:wi]
(يحمل)		(يحمل)
(fait d'emporter)		[1] (Emporter)

وعامة نستطيع القول أنه النصف صوائت تعمل عمل الصوامت ولديها دورا آبيرا في الكلمات القبائلية.[2]

[1] - CHAKER Salem, loc.cit., pp. 99-101

[2] -CHAKER Salem, « **Manuel de linguistique berbère** I », édition Bouchene, Alger, 121p, p. 83

- **الصوائت: (Les voyelles) .**

– النظام الصوائتي القبائلي بسيط جدا بما أنه يقتصر على ثلاثة صوائت أساسية ألا وهي:

[i] [u] [a]

- **وكل هذه الصوائت تعرف تحولات مختلفة ونرمز لها بالمثلث الأساسي:**

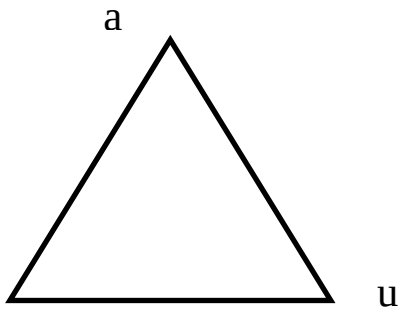

– وهذه الأصوات الثلاثة تنطق بطريقة غير شديدة وهذه الأخيرة شديدة التأثر بالوسط الصوتي،**(L'environnement phonétique)**. [1]

[i]			[i]	[i]		[e]	
[a]			[ae]	[a]		[ ]	
[u]	[U]	[u]		[ ]	[o]		

– وكثيرة التردد وعديمة الاستقرار[e] كما نشير إلى وجود صائتة أخرى وهي حيادية، بمعنى أنها لا تنطق وهذا ما يؤكد على طبيعتها الفونيمية ومن الناحية النظرية هذه الصائتة لا تملك أي خاصية فونولوجية ولا التي يستحيل النطق بها، تظهر إلا لتجنب تشكيل "مجموعة صوامت لأكثر من صامتتين متتاليتين مثل:

[θ∂zg∂r]	~	[zg∂r]
(تعبر)		(هي عبرت)
(Elle a traversé)		(Traverser)

[1] -CHAKER Salem, loc.cit., pp. 111-112

ثانيا: صفات ومخارج الأصوات الأمازيغية

- تنقسم مخارج الصوامت الأمازيغية إلى عدة مخارج، وهي كالتالي:

1/- الأصوات الشفهية: وهي (ب – م – و)

1.1- صوت الباء {B} : هو "صوت انفجاري مجهور شديد منفتح ، مستفل ، مرقق"[1]

* **مثال:** "يانْ تَـبْنِيتْ خْلوُلَكْ يانْ تَكيتْ كْلولَكْ".

* **المعنى:** (منْ بَنَيْته يهدمك ومن نَظّفْته يَلْطَخُك)، ويطلق على الذي زرع خيرا في غير محله.

* **وفي مثال آخر:** "أتقع أبلْبُولْ" ومعناه: (أطبخ الكسكس)

2.1- صوت الميم {m} : هو "صوت مائع أي متوسط بين الإنفجارية والإحتكاكية وهو شوفي مجهور"[2]

* **مثال:** نانْ وْامَانْ، ويلِي نسْوَا ادانْغْ".
* **المعنى:** (قالتْ المِيَاه، الذين نقُومُ بسَقيْهم يقومُون بِطَبخنَا).

3.1- صوت الواو {W} : هو "صوت يخضع لثلاثة حالات"

* **الحالة الأولى:** صوت حلقي مجهور عندما تدخل عليه حركة مثل: **(ونَا = هذا)**
* **الحالة الثانية:** صوت ساكن جاء بعد صوت متحرك نحو: **(أغْيُول = الحمار)**
* **الحالـة الثالثـة:** صوت صامت مع ضيق المسافة أكثر وهو صوت مجهور، رخو ومستفل"، نحو: (ومَاشْ =أخ ؛ وَق = هذا هو) [3]

---

[1]- ابراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1971، ص 44.
[2]- عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان، ط1، 1998، ص157.
[3]- المرجع نفسه، ص157-158.

2/- الأصوات الشفهية الأسنانية:

1.2- صوت الفاء {فاء} : هو "صوت شفهي أسناني، إلتقاء الشفة السفلى مع أطراف الأسنان العليا، رخو مستفل، منفتح".[1]

* **مثال:** "تْفِيتْ تامُنَتْ فْ وْلِيمْ".

* **المعنى:** (صبيت العسل في اللبن).

3/- الأصوات الأسنانية:

1.3- صوت {الذال} : هو "صوت أسناني ناتج عن اقتراب مقدمة اللسان من أطراف الثنايا وهو مجهور ومرقق ومستفل ومنفتح" .[2]

* **مثال:** " أُسُودِي ذاْحْبارِي " .

* **المعنى:** (اليَوم البَارد).

2.3- صوت {الثاء} : هو "صوت يتم نطقه بالطريقة التي يخرج بها الذال وهو مهموس مرقق ومستفل ومنفتح وهو المقابل المهموس لصوت الذال" .[3]

* **مثال:** " ثاوْرِيرَتْ ؛ تاوْرِيرَتْ"

* **المعنى:** (قرية ؛ التين).

- وفي **مثال آخر** يستعمل هذا الحرف: (ثْيِمَظْوِينْ = لوحة ؛ ثاسْلِيلَتْ = العروسة)

[1]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثالثة، 1418ه، 1988، ص125-126.
[2]- المرجع نفسه، ص127.
[3]- المرجع نفسه، ص127.

4/- الأصوات اللثوية الأسنانية:

1.4- صوت {الضاء} : هو " صوت أسناني مجهور وشديد، مطبق، مفخم"[1]، وينطقها في بعض المناطق القبائلية كضاد العربية القديمة، بيحث تكون مفخمة جدا.

* **مثال:** " ارُونْ كيِسْ ايلاَّ نْفَخْ ايلاً صُوضَا لَعْوَاد "

* **المعنى:** (ليس لك فيه إلاّ النفخ والمزمار).

2.4- صوت {الدال} : هو " صوت مجهور مرقق مستفل منفتح "[2]، وينطقها في بعض المناطق كما ينطق في العربية الفصحى.

* **مثال:** " كَارْ بنادَمْ زَود ازرُو تضَرتْ فْلاسْ تَقبْلَت لِيضَر فْلاكْ "

* **المعنى:** (الإنسان السيء مثل الحجر، ان يسقط عليك يوجعك وان تسقط عليه يوجعك)

3.4- صوت {التاء} : هو " صوت أسناني لثوي مهموس سديد منفتح مستفل مرقق "[3]، وفي بعض المناطق الامازيغية تضاف التاء لضمائر المتكلم والمخاطب والغالب للدلالة على المؤنث.[4]

* **مثال:** " نشْنينَتْ لقْاتَنْ نرُوحو لجَامعْ"

* **المعنى:** (نحن التقينا للذاهب للجامع)

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص147.
[2]- المرجع نفسه ، ص160.
[3]- المرجع نفسه، ص161.
[4] - Edmond destaing , étude sur le dial .berb .des b .s p 66.

4.4- صوت {الطاء} : هو " صوت شديد مهموس مطبق مفخم انفجاري "[1]، ويستعمل في بعض المناطق القبائلية مفخمًا جدًّا.

* **مثال**: " ايغْ يهْنا وَكِلِيف ايْزطًا"

* **المعنى**: (إذا ما حس النحل باطمئنان ينسج)

5.4- صوت {السين} : هو " صوت صفيري احتكاكي مهموس أسناني ورخو ومرقق ومنفتح "[2].

* **مثال**: " أتقُع أطعام سَيْسُومْ "

* **المعنى**: (طبختُ طعَامًا باللّحم)

6.4- صوت {الصاد} : هو " صوت صفيري احتكاكي مجهور مستفل مطبق مفخم رخو"[3].

* **مثال**: " اصَدْوِي "

* **المعنى**: (أهرُب)

- كما في بعض المناطق القبائلية، لا تستعمل هذا الصوت كثيرا في لهجتم الأمازيغية، إلا في بعض الحالات الخاصة، وهي عندما يكون (السين) مسبوقا بصوت مفخم فيصبح (صادّا).

[1]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 122.
[2]- المرجع نفسه ، ص 128.
[3]- المرجع نفسه ، ص 128.

7.4- صوت {الزاي} : هو " صوت احتكاكي مجهور رخو مستفل ومرقق "[1].

* **مثال:** " زُونَار كاتيفت أمان ف ازرانْ "

* **المعنى:** (كأنك تصب الماء على الأحجار)

- كما في بعض المناطق القبائلية، لا تستعمل هذا الصوت كثيرا في لهجتم الأمازيغية، إلا في بعض الحالات الخاصة، وهي عندما يكون (السين) مسبوقا بصوت مفخم فيصبح (صادّا).

5/- الأصوات اللثوية المكررة:

1.5- صوت {النون} : هو " صوت أنفي يشكل باتصال مقدمة اللّسان بمقدمة الأسنان، فيجعل الهواء يخرج من الأنف وهو هور، رخو، منفتح، مستفل، وهو من الأصوات الذلقية"[2].

* **مثال:** " تَنَجْحتْ غدَار اغْيَالْ زُونَدْ كيِينْ "

* **المعنى:** (نجحت عند الحمير أمثالك)، ويقال هذا المثل لمن يستهزئ به رغم أنه متفوق عليه.

- وألوفون (نَ◌َيِ) "نجده في بعض المناطق القبائلية، كما ذكره "ديستان" بالفرنسية (gn) ورمز له بصوت (n)"[3]، ومثال ذلك: (نَيْريزَن = رجال)

2.5- صوت {اللام} : هو " وهو صوت جانبي، لثوي، مجهور، منفتح، مستفل، مرقق، وهو ما بين الشدّة والرخاوة "[4].

* **مثال:** " تمّا آلي ديرْ لقيرَا مع فرنسا "

* **المعنى:** (هناك وقعت الحرب مع فرنسا)

---

[1]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 127.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص 173.

[3] - Edmond destaing , étude sur le dial .berb .des b .s p 34.

[4]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 127.

– وقد تفخم اللاّم إذا جاورتها أصوات أخرى مفخمة أو أصوات شفهية شديدة في النطق مثل: (لوْض = الوحل) [1]، وايضا (كَارْ امَسْكَا سُنَات تِوَالْ ايسْكَا) ومعناه (الراعي الفاضل يرعى مرتين.

3.5– صوت {الرّاء} : هو " صوت لثوي، مكرر، مجهور، رخو، منفتح، مستفل "[2].

* **مثال:** " أينضا يَكْرَزْ يَان ايمْكَر "

* **المعنى:** (لا يحصد المرء إلاّ ما زرع)

– وهناك أيضا حالات يكون فيها الفرق بين الرّاء المفخمة والمرققة، تكون الرّاء المفخمة عندما تجاورها أصوات مفخمة فتصبح بدورها مفخمة مثل: (أرْدَن = القمح). [3]

6/– أصوات التفشي (الغارية):

1.6– صوت {الشّين} : هو " صوت رخو مهموس منفتح مستفل ومرقق "[4].

* **مثال:** " طْفَات نْدورْ تمون دويلي ارت اشْتَاوشَن "

* **المعنى:** (الشاة الخارجة عن القطيع تكون من نصيب الذئب)

2.6– صوت (الجيم): هو " صوت امجهور رخو منفتح مستفل "[5].

* **مثال:** " تُوسِيت تكَجْديتْ غْليغْ تَزْضايْ "

* **المعنى:** (تحمل القنطرة من جدعها الثقيل)

[1] - Edmond destaing , étude sur le dial .berb .des b .s p 43.

[2] - تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 132.

[3] - Edmond destaing , étude sur le dial .berb .des b .s p 42.

[4] - تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 129.

[5] - عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص176.

3.6- صوت (الياء): هو " صوت أسناني غاري ويخضع لحالتين"[1].

- الحالة الأولى (صوت صامت): تدخل عليه صوائت فيصبح صوتا مجهورا، متفتحا، مستفلا. مثال ذلك (**آيازيد** = الدّيك)
- الحالة الثانية (صوت المد): فيصبح حركة، مثال (**لْقيرا** = الحرب)

وبالتالي فهو مثل صوت (الواو) يتميز بطبيعته الإزدواجية والتحويلية. [2]

7/- الأصوات الطبقية:

1.7- صوت {الكاف} : هو " صوت طبقي، حنكي، مهموس، مرقق، انفجاري ، شديد"[3].

* **مثال:** " ارْتَسْكَارْ تِيكَلْماضْ احْلِيما "
* **المعنى:** (يناوش الأفعى بأنامله)

2.7- صوت {الخاء} : هو " صوت طبقي، مهموس، احتكاكي، رخو، منفتح" [4].

* **مثال:** " ايْضانْ لي اورْكسَانينْ وِيلِي كْسانِنْ "
* **المعنى:** (الكلاب التي تحرس الغنم هي التي تغرر بالحراسة لها)

3.7- صوت {الغين} : هو " صوت طبقي، احتكاكي، مجهور، منفتح، مستفل، شبه مفخم " [5].

***مثال:** " وانْ يَغْزَنْ كُرانْ اوَكضِي اضْرَن كِيسْ " [6]

***المعنى:** (من حفر حفرة سقط فيها)

---

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص 176.
[2]- المرجع نفسه ، ص 177.
[3]- المرجع نفسه ، ص 177
[4]- المرجع نفسه ، ص 179
[5]- المرجع نفسه ، ص 179
[6]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 129.

4.7- صوت {يˠ} : هو " هو صوت يصعب نطقه، ويمثله "إدمون ديستان" بـ (X)، وفي بعض المناطق لا يستعمل كثيرا ".

* **مثال:** " (أشرز) أيˠزر " [1]

* **المعنى:** (حرَثَ)

8/- الأصوات اللهوية:

1.8- صوت {القاف} : هو " صوت مهموس، شديد مفخم، مستفل، وهو من الأصوات القلقلة"[2].

* **مثال:** " أُودْ سْوَاوَانْ غْتَرْغَا دˤوَانَا سِرَسْ ايرَقَانْ "

* **المعنى:** (ليس من تحرقه النار كمن يتدفأ بها)

2.8- صوت {الڤاف} : ويرمز له بالفرنسية (g) " وله نفس صفات صوت (ق)، إلاّ أن هناك ارتفاعا في مؤخرة اللسان، مما يضيق مخرج الصوت ومن هنا فيكون صوتا احتكاكيا"[3].

* **مثال:** " ارْڤاز "

* **المعنى:** (رجل)

3.8- صوت القاف مزدوج {gw} : "وهو ألوفون لهوي عميق جدّا، ينطقه بعض المناطق القبائلية بشدّة.

* **مثال:** " يدْجَق " = (yadžúgg^{w}a) [4]

[1] - Edmond destaing , étude sur le dial .berb .des b .s p 10

[2]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 124-125.

[3]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص 179.

[4] - Edmond destaing , étude sur le dial .berb .des b .s p 7

9/- الأصوات البلعومية:

1.9- **صوت {العين}** : هو " هو صوت مجهور، رخو، مفنتح، مستفل، مرقق"[1].

* **مثال:** " تاعْبَايت "
* **المعنى:** (لباس المرأة)

2.9- **صوت {الحاء}** : هو " هو صوت مهموس رخو، مرقق، منفتح ومستفل[2].

* **مثال:** " ارْواحَن أَنْسَدِيوْ تَاحْلاسَتْ "
* **المعنى:** (تعالوا لنصع العصير)

10/- الأصوات الحنجرية:

1.10- **صوت الهمزة {أ}** : هو " صوت شديد منفتح مستفل، مرقق"[3]، كما أن هذا الصوت يستعمل كثيرا في اللهجة الأمازيغية، وعادة ما تكون الكلمات التي تبدأ بالهمزة تدل على المذكر.

* **مثال:** " أل ؛ أيلي ؛ وانْ اصْدُوقرَنْ نَاكنْ سيسْ "
* **المعنى:** (صعد ؛ كلب ؛ من دق الباب ستطل عليه)

2.10- **صوت {الهاء}** : هو " صوت حنجري، مهموس، رخو، منفتح، مستفل، ومرقق"[4].

* **مثال:** " يْفوكْلِي بضاهْرَا اوْلِيلْمَاشْ ايْحرا "
* **المعنى:** (ما اجمل شجر الدفلة لولا مرارتها)

---

[1]- تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص 130.
[2]- المرجع نفسه ، ص 131.
[3]- المرجع نفسه ، ص 125.
[4]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص 183.

خلاصة الفصل الثاني:

بعد التعريف اللغوي والاصطلاحي للتداخل الغوي، وبعد بيان أسبابه ونتائجه بالمناطق القبائلية، أوضحنا الواقع السيوليساني للهجة الأمازيغية، وبيّنا نقاط الاختلاف والاتفاق بين اللهجة الأمازييغية واللغة (الفصحى) ، كما عرفنا أن الصوامت والصوائت الموجودة في اللغة الأمازيغية توجد أيضا في اللغة العربية، وتكاد تتشابه اللغتان في عدد حروفهما، كما تعرفنا إلى خصائص النظام الصوتي الأميزيغي، أيضا تطريقنا في هذا الفصل إلى دراسة بعض نماذج صفات ومخارج الأصوات الأمازيغية

خاتمة

خاتمة:

إن الدراسات القديمة في مجال الأصوات تعد الصرح الأول الذي ساهم في إثراء الدرس الصوتي الحديث، سواء من حيث مخارج الأصوات أو صفاتها، فاللغويون القدامى استطاعوا بفضل فطنتهم ودقة ملاحظتهم أن يحددوا الصوت وطبيعته.

أما المحدثون من اللغويين، فلم يتوقفوا عند ما توصل إليه سابقيهم، بل حملوا المشعل وواصلوا البحث امتداداً وتتمة للجهود اللغوية للقدامى، فاللغة وعاء المعرفة وعامل تشكيل الوعي وأداة التفكير وبها ينشط العقل، وتتفجر طاقته كلمات. وانطلاقا من دراستنا للجانب الصوتي للهجة معينة وخاصة بمنطقة بحد ذاتها ، فاللهجات يمكن دراستها على أساس أن لها قواعدها الخاصة، وليست انحطاطا من العربية الفصحى، كما يمكن دراستها دراسة وصفية ومعرفة أصولها المؤثرة والمتأثرة.

وتبقى قضية اللغة واللهجة من أبرز القضايا التي طرحت ولا زالت تطرح على طاولة النقاشات والاجتماعات وأكبر الملتقيات محاولين إيجاد حلول لها، كون العامية تشكل أكبر العقبات التي تواجه العربية الفصحى وتعيق استعمالها وتطورها ، فاللهجة تعد منافسا للعربية الفصحى وفي كل المجالات دون استثناء رغم معرفتنا أن هناك لغة واحدة بالمعنى العلمي والأكاديمي للكلمة هي اللغة العربية الفصحى.

وبعد التطرق لهذه الدراسة والبحث فيها والتعرف على مفهوم التداخل اللغوي، وبيان أسبابه ونتائجه، أوضحنا الواقع السيوليساني للمناطق الأمازيغية، وبيّنا نقاط الاختلاف والاتفاق بين الأمازيغية والعربية في المستوى الفونولوجي، نلخص ما يلي:

1) لابد على الفرد الامازيغي أن يكون مُطلعا وملما بتاريخ منطقته العريق، ولا يكتفي بالحديث عنها فقط، إنما وجب عليه التحقق من تاريخها اعتمادا على مصادر جزائرية موثوق بها، لأن أغلب الدراسات التي تناولت تاريخ الجزائر كانت دراسات غربية هدفها الأول تشويه تاريخ ولغة ودين الجزائر.

2) تعرضت مدن القبائل كغيرها من المدن الجزائرية الأخرى إلى مختلف أنواع الاستعمار منذ ما قبل التاريخ إلى عهد الاحتلال الفرنسي وهنا حدث ذلك التأثير والتأثر بهذه المنطقة، فتعربت اللغة وتعددت اللهجات.
3) إن اللهجة ظاهرة لغوية تحتاج إلى الاهتمام والدراسة، ومجال البحث فيها واسع جدا، باعتبارها جزء من اللغة وليست منافسا لها، وعلى دارس علم اللسان العربي أن يعرف كلاً من اللهجة واللغة وخصائص كل واحدة منهما.
4) من الطبيعي أن نجد تداخلا بين الأمازيغية والعربية، كون اللغتين تعايشتا مع بعضهما البعض لدرجة الامتزاج والانصهار، ما جعل التفريق بينهما أمرا شبه مستحيل بدلالة الأمثلة التطبيقية والميدانية التي ذكرناها.
5) المجتمع القبائلي كغيره من المجتمعات يتركب من عناصر بشرية مختلفة أندلسيون وأتراك وعرب، هذه العناصر أسهمت في تمحور اللسان القبائلي وتشكله.
6) أفق الدرس اللساني المقارن في اللهجة الأمازيغية غير محدود، وأكثر ما يظهر هذا في طوبونيميته، وأما من حيث الأقاليم فيظهر اكثر في المناطق الجبلية والريفية.
7) اللهجة الأمازيغية من اللهجات البارزة، لكن للأسف لم تحض بالتقدير، فهناك إجحاف كبير في حقها.

ونشير ختاما إلى أنّ اللهجات المحلية الجزائرية تضم بداخلها ظواهر لغوية عديدة، وجب الانتباه لها، والوقوف عليها، ولا يتم هذا إلا بتضافر مختلف الجهود، ونأمل أن تستمر البحوث في لهجتنا، فإن وفقنا المولى عز وجل سنكمل هذه الدراسات؛ لأن هدفنا هو التطرق لمثل هذه المواضيع حتى نرتقي بثقافتنا ومنطقتنا، وإن تعذر ذلك، فنتمنى أن يُستكمل البحث في باقي المستويات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم السامرائي: **درس تاريخي في العربية المحلية**، عالم الفكر، القاهرة 2000.

2. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية ، أصوات اللين**: اصطلاح علمي لما يسمى بالحركات طويلها وقصيرها.

3. ابراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1971.

4. إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 9، سنة 1995.

5. ابن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، سنة 1985، ج1.

6. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

7. أبو بكر ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م، ج 2.

8. أبو عبد الله شمس الدين محمد علي بن طولون، **شرح بن طولون على الغية بن مالك**، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

9. أبي الفضل جمال الدين؛ محمد بن مكرم الإغريقي المصري: ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر ، ط1، 1412هـ –1992م.

10. أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط 1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1997م.

11. أحمد مختار؛ عمر مساعدة ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ ، 2008 م، ج 1.

12. بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998 م.

13. ت. م . جونستون، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمة: د. أحمد الضبيب ، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة ملك سعود، 1975.

14. تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثالثة، 1418هـ، 1988.

15. توفيق محمد شاهين، **اللغات في القرآن الكريم**، مكتبة وهبة، القاهرة، 1995.

16. توفيق محمد شاهين، **علم اللغة العام" دراسات لغوية** " مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 1400هـ - 1980م.

17. توفيق محمد شاهين، **علم اللغة العام**، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980.

18. حلمي خليل: **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، دار المعرفة الجامعية، 2002.

19. خالدي هشام، **القاف والكاف في عامية تلمسان** - دراسة صوتية تشكيلية- .

20. خليفي السعيد، **بين الفصحى والعامية في الجزائر**، المركز الجامعي غليزان، الجمهورية جزائرية.

21. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، ط1، تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، د. س، ج 1.

22. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 3.

23. الدراجي بوزياني، **القبائل الأمازيغية-أدوارها مواطنها أعيانها**، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، (دط)، 2007، الجزء02.

24. راحي الأسمر، مراجعة اميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم الصرف**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1997 م.

25. رياض قاسم، **اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي**، لبنان 1901-1960، مؤسسة نوفل بيروت لبنان، ط1 سنة 1982.

26. سروالك الحسن، **الجزائر في أصول البشرية، ثلاثون قرنا من التاريخ والهوية الأمازيغية**، دار التنوير، الرباط، المغرب، 2003.

27. سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، **مكتبة الخانجي**، القاهرة، ج4، 1982م.

28. السيوطي ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر بيروت.

29. الشريف المرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403م –1983م، ج 1.

30. صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط5، 2009.

31. عاطف فضل محمد، **مقدمة في اللسانيات**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011.

32. عبد الجليل مرتاض، **الفوارق النحوية بين اللهجات العربية الفصيحة**، جامعة الجزائر سنة 1982.

33. عبد الحميد هنداوي، **العين**، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2002.

34. عبد الرحمان بن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، جزء 1.

35. عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، **أساسيات علم الصرف**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط 2، 1999.

36. عبد السلام بغدادي، **الوحدة الوطنية مشكلة الأقليات في إفريقيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبدان (ط1)، 1993.

37. عبد الغفار حامد هلال ، **اللهجات العربية، نشأة وتطورا**، مطبعة الجبلاوي ط2 ، 1410هـ –1990م.

38. عبد القادر عبد الجليل: **البنية اللغوية في اللهجة الباهلية**، دار صفاد، عمان، الأردن 1997.

39. عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان، ط1، 1998، ص157.

40. عبد الكريم بكري، **فصول في اللغة والأدب**، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، سنة 1997.

41. عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط3، 2010م.

42. عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي دمشق: دار القلم، 1993م.

43. عز الدين المناصرة، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية**، ، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1،1999.

44. على القاسمي، **التداخل اللغوي والتحول اللغوي**، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد: 1، 2010.

45. علي عبد الواحد وافي، **علم اللّغة**، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط 9، 2004.

46. علي محمد الضباع، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، المكتبة الأزهرية للتراث، الإسكندرية، ط1، 1999م.

47. عمان سعدي، **الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، (د.ن)، (د.م)، 1996.

48. الفاسي الفهري: **السياسة اللغوية والتخطيط مسار ونماذج**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدول لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2014.

49. ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، دار الكتب، ط2 ، 1409هـ -1983م.

50. محمد أحمد خاطر، **في اللهجات العربية – مقدمة للدراسة** – ، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1979.

51. محمد سالم محسن، المغني في توجيه القراءات العشر، دار الجبل، بيروت، ط 2، 1988،

52. محمد شاوش أخوان، **الحركة الأمازيغية في الجزائر (2016-1945)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2017.

53. محمد شفيق غربال، ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازيغيين، (د.د.ن)، (د.س.ن)،

54. محمد شفيق، **الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية**، المعارف الجديدة للطباعة والنشر، المملكة المغربية، (د.ط)، 1999.

55. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

56. محمود سليمان ياقوت، **فقه اللغة وعلم اللغة**، نصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 1994، مصطفى صادق الرافعي: **تاريخ آداب العرب** ، ج، 1 .

57. ميوفن يوسف كاظم المحياوي، **الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

58. الودغيري، عبد العلي، **اللغة العربية بين مراحل الضعف والتبعية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2013 .

59. الودغيري، عبد العلي، **لغة الأمة ولغة الأم** ، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، ط1 ، 2014.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. CHAKER Salem, « **Manuel de linguistique berbère** I », édition Bouchène, Alger, 1991.
2. CHAKER Salem, « **Un parler berbère d'Algérie (Kabylie), Syntaxe** », thèse pour le doctorat d'Etat ès lettres, Université de Paris V, 1978.
3. LACEB Mohand Oulhadj, « **Problème de phonologie générative du Kabyle – le cas de l'emphase**» thèse pour le doctorat nouveaux régime, Université de Paris Vincennes, 1993.
4. MARTINET André, « La **linguistique synchronique** », PUF, Paris.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة	أ
الفصل الأول: مدخل دراسة الفونولوجيا	
تمهيد	08
المبحث الأول: ماهية اللهجة	09
أولا: مفهوم اللهجة وعوامل تكونها	09
1/- تعريف اللهجة (لغة واصطلاحا)	09
2/- صفات اللهجة	12
3/- عوامل تكون اللهجات	14
ثانيا- الفرق بين اللهجة واللغة	15
1/- العلاقة بين اللغة واللهجة	16
2/- المفاضلة بين اللغة واللهجة	17
3/- جوانب الاتصال بين اللغة واللهجة	18
ثالثا: الدراسات اللهجية	20
1/- مصادر الدراسات اللهجية	21
2/- نشأة الدراسة اللهجية	24
المبحث الثاني: مستوى الدراسات اللهجية	27
أولا: مستويات الدراسة اللهجية	27
1/- المستوى الصوتي	27
2/ – المستوى الصرفي	29
3/- المستوى النحوي	29
4/- المستوى الدلالي	30
ثانيا: المستوى الفونولوجي للدراسات اللهجية:	31
1-الابدال	31
2- الهمزة	32
3-الإدغام	34
4-التفخيم	35
5- الشدة	36
6- تحليل الجداول	37
خلاصة الفصل الأول	39

الفصل الثاني: التداخل اللغوي بين الأمازيغية واللغة – دراسة فونولوجية–	
تمهيد	**41**
المبحث الاول: واقع التداخل اللغوي بين الأمازيغية والعربية	**42**
أولا– الجذور التاريخية للأمازيغ	**42**
1/– معنى أمازيغ	**42**
2/– أصل الأمازيغ	**43**
ثانيا– العلاقة بين اللهجة الأمازيغية واللغة	**46**
ثالثا– مفهوم التداخل اللغوي	**48**
1/– لغة	**48**
2/– اصطلاحا	**48**
المبحث الثاني: المستوى الفونولوجي للهجة الأمازيغية	**50**
أولا– بنية النظام الصوتي الأمازيغي	**51**
1/– الشدة الصوتمية	**51**
2/– الانفجارات البسيطة أو الغير شديدة	**52**
3/– الشفهيات اللهوية	**53**
4/– الأصوات الاحتكاكية	**55**
5/– الحلقيات المفخمة	**57**
6/– نصف صوائت	**58**
ثانيا: صفات ومخارج الأصوات الأمازيغية	**60**
1/– الأصوات الشفهية	**60**
2/– الأصوات الشفهية الأسنانية	**61**
3/– الأصوات الأسنانية	**61**
4/– الأصوات اللثوية الأسنانية	**62**
5/– الأصوات اللثوية المكررة	**64**
6/– أصوات التفشي (الغارية)	**65**
7/– الأصوات الطبقية	**66**
8/– الأصوات اللهوية	**67**
9/– الأصوات البلعومية	**68**
10/– الأصوات الحنجرية	**68**
خلاصة الفصل الثاني	**69**
خاتمة	**71**
قائمة المصادر والمراجع	**74**
فهرس المحتويات	**79**
ملخص الدراسة	–

ملخص:

تتميز البنية اللّغوية الجزائرية بثراء وتنوع كبيرين، إذ لكل منطقة لغة خاصة يتواصل بها، وتحت ضرورة التّعايش والتعارف؛ نجد أنّ اللّغات تتعايش معا جنبا إلى جنب، مشكّلة ما يعرف لدينا بالتّداخل اللّغويّ، وتعد اللغة أحد المميزات الأساسية للكائن البشري تدخل مع اللهجة باعتبارها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة في علاقة تقوم على التعايش والتداخل، كما تعد الأمازيغية إحدى هذه اللغات التي تشكل حضورا واضحا بمفرداتها المعتبرة من حيث عددها في اللهجات العربية، فالدراسات اللهجية الحديثة تطبق على جميع المستويات اللغوية وذلك بأخذ أصوات ومقاطع من لهجة المنطقة ثم تحليلها إما صوتيا أو صرفيا أو تركيبيا وما توصلنا إليه أننا قدمنا بالتحليل الصوتي الفونولوجي للهجة الأمازيغية، وأخذنا ما تشترك فيه مع اللغة العربية الفصحى.

❖ **الكلمات المفتاحية**: اللغة ، اللهجة ، التداخل اللغوي، الأمازيغية.

Abstract:

The Algerian linguistic structure is characterized by great richness and diversity, as each region has its own language with which it communicates, and under the necessity of coexistence and acquaintance; We find that languages coexist together side by side, forming what we know as linguistic interference, and language is one of the basic characteristics of the human being. It enters with dialect as a group of linguistic qualities that belong to a special environment in a relationship based on coexistence and overlap, and Tamazight is one of these three languages that It constitutes a clear presence with its considered vocabulary in terms of its number in the dialect . Modern dialectal studies are applied at all linguistic levels by taking sounds and syllables from the dialect of the region and then analyzing them either phonetically, morphologically or syntactically. It is with Standard Arabic.

❖ **Keywords**: Language, Linguistic interference, dialect, Amazight.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عاشوري وهيبة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 201420308 والصادرة بتاريخ: 2017/11/19 بدائرة بو سعادة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الاحتكاك اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجات الأمازيغية

مقولا وحيا

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: ../../....

الأستاذة: د/ سهير راضم

إمضاء المعني

بالإحاطة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن كرمتي صفاء الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200359743 والصادرة بتاريخ: 2016.11.25 بدائرة بوسعادة
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** تخصص لسانيات عامة
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
« الحركات اللغوية في اللغة العربية الفصحى واللهجات الجزائرية في الجزائر فونولوجيا »

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .